مسهر وتشوم قال ابو عتبة رايت ببيت المقدس شيخا كانه محتر ق
نبات عليه مدرعة سودا او عباءة سودا طويل الصمت كريه
النظر كثير الشعر شديد الحزن فقلت رحمك الله لو غيرت لباسك
هذا فقد علمت ما جا في البياض فبكى وقال هذا اشبه بلباس
المصاب وانما انا في الدنيا في حداد وكانا دعيا ثم غشي عليه
وسفيان الثوري هو ابن سعيد بن مسروق الامام العالم المجمع
على جلالته وزهده وورعه اتى المسجد الاقصى فصلى عند
موضع الجامع ولم يات قبة الصخرة وروي انه اتاها وقرى
فيها ختمة وقد ذكر الوليد بن مسلم عن صدقة بن يزيد قال
لقيت سفيان الثوري في مسجد الجماعة ببيت المقدس فقلت
له اتيت القبة ولولا ان يكون في نفسي شي من ذلك لما سالته
قال نعم وختمت فيها القران وروي انه اشترى موزا بدرهم
فاكل منه في ظلها ثم قال الحمار اذا اوفي عليقه زيد في
عمله ثم قام يصلي حتى رحمه من وراه وروى عن زياد بن
علاقة وحبيب بن ثابت والاسود بن قيس وعنه الاعمش
وهو من شيوخه وشعبة والاوزاعي ومعافى اقرانه
مات في البصرة سنة احدى وستين ومايه **وثور بن
يزيد** قال محمد بن الفيض سمعت ابي يقول سمعت صفنه
بن عثمان اللخمي يقول كان ثور بن يزيد قد سكن بيت المقد س

وكان رجلا متعبدا في قرى بيت المقدس يجلس الى ثور بن
يزيد وكان يغدو من قريته مع الفجر فيصلي الصلوات كلها ببيت
المقدس وينصرف بعد عشائها الى قريته وكان قد سمع ثورا يحدث
ان خالد بن معدان حدثه بحديث رفعه الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من رأى شيا يهوله او يفزعه ان الله هو الذي ليس
كمثله شي وهو السميع العليم الواحد القهار فاقالها احد الا فرج
الله عنه ولو كان بين يديه سور من حديد وانصرف ذلك الرجل
ليلة من الليالي الطريق فاذا باسد بين يديه قد منعه من المسير
فذكر حديث خالد فقاله فرج الله عنه ومضى فلقيه حمار وحش
فاتاه فاه يريد ليأكل يديه فذكر حديث ثور فقاله فولى الحمار
وهو يقول له رحم الله ثورا كما علمك **وابراهيم بن ادهم** ابو اسحاق
ن قال النسائي ثقة مامون احد الزهاد وذكره ابن حبان
في ثقات اتباع التابعين روى عن الشعبي وعنه الثوري وبقية
وبقية هو ابن الوليد اصله من بلخ ثم انتقل بعد ان تاب وترك
الامارة الى الشام طلبا للحلال وانتقل بها مرابطا غازيا
يصبر على الجهد الجهيد والفقر الشديد والاخدمة للاصحاب
والسخا الوافر والورع الدايم تقدم انه قدم بيت المقدس
ونام بالصخرة ومات في بلاد الروم سنة احدى وستين ومايه
م **والاوزاعي عبد الرحمن** بن عمرو ابن احد الاعلام فقيه اهل الشا

كان راسا في العلم والعبادة رايا بن سيرين وروي عن
عطا ومكحول وعنه قتادة وشيخه وغير واحد قدم بيت
المقدس وصلي فيه ثمان ركعات والصخرة وراءه ثم صلي فيه
الخمس وقال هذا فعل عمر بن عبد العزيز ولم يا تي شيا
من المزارات مات في الحمام سنة سبع وخمسين ومايه **والليث**
بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي مولاهم عالم اهل
مصر كان نظير مالك في العلم روي عن عطا وابن ابي مليكه
وخلق كثير وعنه ابن قتيبة ومحمد بن ربح وخلايق قال
قيل كان دخله في السنة ثمانين الف دينار فما وجبت عليه
زكاة قط وفي رواية لا ينقضي عام لا وعليه دين من كثرة جوده
وبره قدم بيت المقدس ومات بمصر سنة خمس وسبعين ومايه
وقبره ظاهر مقصود بالزيارة والاجتماع لقراية ختمة
شريفة كاملة من بعد صلاة الجمعة والي صبح السبت دايما
ابدا لا ينقطع القراة في غالب حتى الان **وابو جعفر المنصور**
الخليفة عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

لي

عبد المطلب تقدم انه دخل بيت المقدس بعد الرجفة الاو
وكان قد وقع شرقي المسجد وغربيه فرفعوا الامر اليه فقال ما
عندي شي من المال ثم امر بقلع الصفايح الذهب والفضة التي
كانت علي الابواب فقلعت وضربت دراهم ودنانير وصرفت
في العمارة وتوفي في سنة ثمان وخمسين ومايه **والمهدي بن المنصور**
الخليفة العباسي روي صاحب المستقصي بسنده الي ابي
حارثة احمد بن ابراهيم بن هشام العبساني قال حدثني ابي
عن ابيه قال لما قدم المهدي الشام يريد بيت المقدس دخل
مسجد دمشق ومعه كاتبه ابو عبد الله الاشعري فقال
يا ابا عبد الله سبقنا امية بثلاث بهذا البيت يعني مسجد
دمشق ولا اعلم علي ظهر الارض مثله وبنبل الموالي فان لهم
موالي ليس لنا مثلهم وبعمر بن عبد العزيز ولا يكون فينا مثله
ابدا ثم اتي بيت المقدس ودخل الصخرة فقال يا ابا عبد الله
وهذه رابعة مات سنة تسع وستين ومايه **ووكيع بن**
الجراح ابو سفيان الرواسي من الاعلام روي عن الاعمش
وهشام بن عروة وعنه احمد واسحق قال احمد ما رايت
اوعي للعلم منه ولا احفظ كان احفظ من ابن المهدي وقال
حماد بن زيد لو شيت لقلت انه ارجح من سفيان قال ابو
داود رحمه الله وكيعا احرم من بيت المقدس يعني الي مكة

مات يوم عاشورا سنة سبع وتسعين ومايه والامام محمد
بن ادريس رضي الله عنه قدم بيت المقدس فصلي فيه وقال
سلوني عما شيتم اخبركم من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله
عليه وسلم فقيل ما تقول في محرم قتل زنبورا فقال قال الله تعالى
وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وحدثنا سفين
بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقيل ما تقول في محرم قتل زنبورا فقال اقتدوا باللذين من بعدي ابو بكر
وعمر وحدثنا ابن عيينة عن مسعر عن قيس بن مسلم عن طارق بن
شهاب ان عمر امر المحرم بقتل الزنبور مات الامام الشافعي رضي الله عنه بمصر
سنة اربع ومايتين وقبره ظاهر بالقرافة معقود عليه قبة عظيمة
البنا باعلاها موضع الهلال سفينة صغيرة من حديد وثم سماط
يجتمع الناس في كل ليلة اربعا من اول كل شهر تقرا في مقابله
في تلك الليلة ختمة شريفة وحكي ان بعض شعرا ذلك
العصر دخل القبة لزيارة فاعجبه ما راي من عظمها وارتفاعها
وكون السفينة فوقها تكتب في جدار المقام ما قاله بديها

قبة مولاي قد علاها ... لعظم مقداره السكينة
لو لم يكن تحتها بحار ... ما كان من فوقها سفينة

والمومل بن اسمعيل البصري صدوق قدم بيت المقدس
فاعطاه ما شاء ودار وابه تلك الاماكن وكان شديد

في السنة مات سنة ست ومايتين والسري بن المغلس
السقطي قدم بيت المقدس وروي عنه انه قال خرجت من
الرملة الى بيت المقدس فمررت بشرفة وغدير ماء وعشب
نابت فجلست اكل من العشب واشرب من الماء وقلت في نفسي
ان كنت اكلت او شربت حلالا فهو هذا فسمعت هاتفا يقول
يا سري فالنفقة التي بلغتك الى هنا من اين هي مات سنة
احدى وخمسين ومايتين وذو النون المصري ابو الفيض قدم
بيت المقدس قال وجدت على صخرة كل عاص مستوحش وكل
مطيع مستانس وكل خايف هارب وكل راج طالب وكل
قانع غني وكل محب مطيع ذليل فقال رايت هذه الكلمات
اصول ما استعبد الله به الخلق مات سنة خمس واربعين
ومايه وصالح بن شعيب بن يوسف ابو شعيب المقنع واسطي الاصل
مات سنة اثنين وثمانين يستسقى بقبره الغمام ويستجاب
الدعا عنده ويقال انه حج تسعين حجة راجلا فكل حجة منها
يحرم من صخرة بيت المقدس وكان يدخل البادية بتبوك على
التجريد والتوكل وبشر بن الحارث الحافي قيل له بما تفرح الصا
بيت المقدس قال لانها تذهب الهم ولا تستعلي النفس
بها قال ما بقي عندي من لذات الدنيا الا ان استلقي على
جنبي تحت السما بجامع بيت المقدس ولد سنة ست وعشرين

بالشام في بلاد البلدة

حول

وماتين وعبد الله بن عامر العامري قال سالت راهبا ببيت
المقدس فقلت ما اول الدخول في العباده قال الجوع قلت لم قال
لان الجسد خلق من تراب والروح من ملكوت السما فاذا اشبع
الجسد ركن الى الارض واذا لم يشبع اشتاق الى الملكوت قلت
فما سبب الجوع قال ملازمة الذكر والخضوع وابو عبد الله
محمد بن خفيف قال خرجت من شيراز وحدي فتهت بالباديه
واشتد بي الجوع والعطش حتى سقط من اسناني ثمانيه
وانتثر شعري كله ثم قمت الى قرية فاقمت بها حتى تماثلت
وخرجت الى مكه ثم اتيت بيت المقدس ثم دخلت الشام فبت
بمسجد الى جانب حانوت صباغ وبات معي رجل به اسهال فبقي
يدخل ويخرج الى الصباح فلما اصبحنا صاح الناس نقب حانوت
الصباغ واخذ ما فيه فدخلوا المسجد وراونا فسالونا فقال
الرجل المبطون لا ادري الا ان هذا الرجل كان طول الليل
يخرج ويدخل فاخذوني وبالغوا في جري ويضربوني
ويقولون تكلم فاعتقدت التسليم فاغتاظوا من سكوتي
وازدادوا علي حنقا وحملوني الى دكان الصباغ واثر
رجل اللص في الرماد وقالوا ضع رجلك فيه فوضعتها
فوافقه فزادوا غضبا وحنقا وجا صاحب الشرطة وامر
بزيت ونصب قدرا فاغلى الزيت فيه وجاي بمن يقطع

يدي

يدي ونفسي ساكنة وجعل الامير يهددني ويصول علي فرا
وعرفته وكان مملوكا لابي فكلمني بالعربيه وكلمته بالفارسيه
فنظر الي فضحكت فعرفني من تحكي وجعل يلطم راسه ووجهه
واذا بصيحة عظيمة باخذ اللصوص والقبض عليهم فاعتذر
الامير الي واجتهد كل الجهد ان اقبل منه شيا واقيم عنده فابيت
وهربت ليومي وحدث بعض المشايخ بذلك فقال لي هذه
المراد فما دخلت بعدها بلدا فيها فقرا الا قصدتهم وكنت
معهم ومضر الزاهد قال رايت راهبا على باب بيت المقد
كالوالد لا يرقى له دمع فهالني امره فقلت ايها الراهب اوصني
بوصية احفظها عنك فقال كن كرجل احتوشته السباع
والهوام فهو خايف مذعور يخاف ان يسهو
فتفترسه او يلهو فتنهشه فليله ليل مخافة اذا امن فيه
المغترون ونهاره حزن اذا فرح فيه البطالون ثم ولى فقلت
لو زدتني شيا عسى الله ان ينفعني به فقال يا هذا
ان الظمان يكفيه من الماء يسيره وابو الحسن
علي بن محمد الجلال البغدادي قال اخبرني احمد بن يحيى البزار
البغدادي انه قدم من مكه الى بيت المقدس فقدم على
مجيبه وقال تركت الصلاة بمكة بمائة الف وهنا بخمس
وعشرين الف صلاة وبمكه يتنزل عشرون ومائة رحمة

للطائفين والمصلين والناظرين واراد الخروج الى مكة
فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر له ما يخطر له من الفضل
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم نعم هناك الرحمة تتنزل نزو
وهنا نصب صبا ولو لم يكن لهذا الموضع محل عظيم واشار
بيده الى موضع الاسرى عند قبة المعراج لما اسرى بي اليه
قام رجل بالقدس الى ان مات قال الشريف وكانت هذه
الرؤيا في رجب سنة احدى واربعين وثلثمائة والامام
الحافظ ابو الفضل علي بن احمد بن محمد بن طاهر المقدسي
الجوال في الآفاق الجامع بين الذكا والحفظ وحسن التصنيف
وجودة الخط رايت نسخة سنن ابي داود بخطه وهي عندي
ولد الحافظ ابو الفضل ببيت المقدس سنة ثمان واربعين
واربعمائة واول ما سمع منه سنة ستين ورحل الى الكعبه
بغداد سنة سبع وستين واجتمع في رحلته بالشيخ ابي
الحسن الشيرازي ثم رجع الى بيت المقدس واحرم منه
الى مكة واول ما سمعه الفقيه نصر المقدسي ومات ابن
طاهر سنة سبع وخمسمائة ببغداد والامام محمد الطرطوشي
الاندلسي الفهري المالكي ابو الوليد بن محمد بن خلف قرأ
الادب على ابن حزم ورحل الى بلاد الشرق سنة ست
وتسعين واربعمائة وقدم بيت المقدس وحج وتفقه

علي

على ابي بكر الشاشي المستظهري وسكن الشام ودرس بها وكان
اماما عابدا زاهدا عالما ولد سنة احدى وخمسين واربعمائة والامام
ابو حامد محمد الغزالي حجة الاسلام الطوسي اقام بدمشق مدة ثم
انتقل الى بيت المقدس ورحل الى الاسكندرية واقام بها مدة ثم
عاد منها الى طوس مات سنة خمس وخمسمائة وابو الغنائم محمد بن علي
بن ميمون النرسي الكوفي الحافظ دين خير ثقة رحل الى الشام وسمع
الحديث ببيت المقدس وعنده فوائد تتعلق بالحديث مات سنة عشر و
وخمسمائة بالحلة وحمل الى الكوفة والامام ابو بكر محمد بن عبد الله
بن العربي الاشبيلي الحافظ المشهور بالتحقيق والتدقيق في
العلوم تقدم وابو عبد الله محمد الديباج بن احمد بن يحيى المقدسي
العثماني من اولاد الديباج بن عبد الله بن عمرو بن عثمان رضي الله عنه
وامه فاطمة بنت الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم سمي الديباج
لحسنه لان ديباجة وجهه كانت تشبه ديباجة وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم اصله من مكة واقام ببيت المقدس وهو فقيه
فاضل متقدم حسن السيرة قوال بالحق كان يقال سمي النبي صلى
الله عليه وسلم وشبيهه مات سلخ يوم الاحد سابع عشر شهر
صفر سنة تسع وعشرين وخمسمائة ومحمد بن حاتم
بن محمد بن عبد الرحمن الطائي ابو الحسن الطوسي تفقه على
امام الحرمين وسافر الى العراق والحجاز والشام ودخل بيت

المقدس وسمع الحديث وابو رباح ياسين بن سهل الخشاب
مات بنيسابور سنة اثني عشر وخمسمايه وابو محمد عبد الله بن
الوليد بن سعد بن بكر الانصاري الفقيه المالكي سكن بيت المقدس ومصر
ثم روي بها عن ابي محمد عبد الله بن ابي زيد القيرواني وابي الحسن
علي بن محمد بن خلف القابسي وغيرهما قال بن الوليد انبانا ابو محمد
بن ابي زيد قال جماع اداب الخير وازمته في اربعة احاديث قول
النبي صلي الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل
خيرا او ليصمت وقوله المومن يحب لاخيه ما يحب لنفسه توفي
بن الوليد ببيت المقدس وابو بكر بن احمد بن ابي بكر الجرجاني
من اهل جرجان من عمل نيسابور توجه هو وابو محمد سعد بن
السمعاني الي زيارة بيت المقدس ثم رجعا ولم يفترقا الي العراق
قال بن السمعاني في حقه نعم كان الصاحب وهو الشيخ الصالح الدا يم
البكا جاور بمكة سنين وخدم المشايخ الكبار ولد سنة خمس
وستين واربعمايه ومات سنة اربع واربعين وخمسمايه وابو
الحسن علي بن محمد المعافري بن علي بن حميد بن سعد الدين
المالكي محدث مجيد سمع المستقصي بقراته علي مولفه بالمسجد
الاقصي في العشر الاوسط من شهر رمضان سنة ست وتسعين
وخمسمايه وابو سعيد بن عبد الكريم بن محمد بن منصور بن
السمعاني تاج الاسلام له الذيل علي تاريخ مدينة الاسلام

في

في عدة مجلدات قدم بيت المقدس زايرا ومات سنة احدي
وستين وخمسمايه والملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب
منقذ بيت المقدس من ايدي المشركين تقدم ذكره فيما كان له
من الفتوح الذي نزل الله به الملايكه والروح وكانت وفاته
في صفر سنة تسع وثمانين وخمسمايه تغمده الله برحمته واسكنه
فسيح جنته وجزاه عن الاسلام واهله افضل ما جزا راعيا عن
رعيته والشيخ القطب الرباني العارف بالله والدال علي الله الزاهد
الخاشع الناسك المتحلي بالنور الانسي مولاي وسيدي الشيخ ابي
عبد الله القرشي الاندلسي محمد بن احمد بن ابراهيم له كرامات ظاهره
ومناقب جليله باهره واهل مصر يذكرون عنه اشيا خارقه قدم
بيت المقدس واقام به الي ان توفي سنة تسع وتسعين وخمسمايه
عن خمس وخمسين سنة وقبره ظاهر يزار بزيتا ماملا وعلي
ذكر اجماع [illegible] الطوايف علي تعظيم بيت المقدس وفضل
زيارته ماخلا السامرة اقول قال صاحب مثير الغرام في اخر
فصل ختم به كتابه المذكور اعلم ان القدس الشريف بلد
عظيم اجمعت الطوايف كلها علي تعظيمه ماخلا السامرة فانهم
يقولون ان القدس جبل نابلس وخالفوا جميع الامم في ذلك
وقد كانت بنو اسرايل اذا نزل بهم خوف من عدو اخذوا
صورة بيت المقدس وجعلوه هيكلا وصوروا ابوابه

وبحاريبه واستقبلوا به العدو فيهزمهم الله تعالى وكذلك في الجدب
اذا اصابهم واستسقوا به فلا يزال السما عطر عليهم حتى
يرفعوا الهيكل وكانوا يفعلون ذلك في كل امرهم يدهمهم انتهى والله اعلم

الباب الحادي عشر في فضل سيدنا الخليل عليه الصلاة

والسلام وفضل زيارته وذكر مولده وقصته عند القايه في النار
وذكر ضيافته وكرمه وذكر معني الخله واختصاصه بها وذكر ختانه
ونشر ولده وشيبته ورافته بهذه الامه واخلاقه الكريمه وسننه
المرضيه التي لم تكن لاحد من قبله وانها صارت شرايع وادابا الى
بعد الحلول يوم القيامه اعلم ان الله جل وعلا بفضله ومنه قد كرم بني
ادم على ساير الخلق فقال جل ثناوه ولقد كرمنا بني ادم على ساير الخلق
وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم
على كثير ممن خلقنا تفضيلا ثم قسمهم اقساما ورفع بعضهم
فوق بعض درجات ففضل الانبيا على جميع خلقه ثم زاد بعض
الانبيا شرفا بالرساله فميزهم بها على الانبيا ثم خص بالافضليه
من المرسلين اولي العزم وجعلهم اهل الشرايع والكتب وجعلهم
بهذه المزيه اخص الخواص ورقاهم بسابق عنايته الربانيه
الى مراتب عليه المرتبه الاولى التكريم العام والمرتبه الثانيه
النبوه ناهيك بشرفها والمرتبه الثالثه الرساله والمرتبه الرابعه
ان جعلهم من اولي العزم واصحاب هذه المرتبه من المرسلين

وذكر عمره [illegible] وقصته عند موته

نالوا

نالوا الكمال من ربهم بسابق علمه فيهم والقبول محله لذلك فجملة
اصحاب الشرايع وهم اولي العزم خمسه نوح وابراهيم وموسي
وعيسي ومحمد نبينا صلي الله عليه وعليهم اجمعين ثم اودع
سبحانه في كل واحد من هولا خصايص اكرمه بها فمنهم من
اكرمه بالخلة ومنهم اكرمه بالكلام الي غير ذلك من الكرامات الباهره
والخصايص الظاهره وجمع في حبيبه محمد صلي الله عليه وسلم حتما
لجميع وساير اهل التبليغ والتشريع فهو الفرد الجامع البديع الرفيع
ثم شرف بعده السيد الجليل ابو الانبيا ابراهيم الخليل عليه السلام
وجعله السيد الكامل والاب الفاضل ونبه سبحانه وتعالى في كتابه
المبين على فضله وشرفه في ايات متعدده ناطقه بتعظيم رسول
الله صلي الله عليه وسلم وتوقيره فكل ما جا من نوع الاجلال و
التعظيم وهو شايع في حق جميع الانبيا والمرسلين فهو من
مزايا خصوصه سيدنا الخليل عليه السلام وهو من اجلهم رتبة
واعظمهم منزله وقربه وعلي ذكر فضله صلي الله عليه وسلم
اقول نص سبحانه وتعالي في كتابه العزيز في حق رسله صلي
الله عليه وسلم واجتبايهم واصطفايهم وعظم قدرهم
وشرف محلهم ما يجل عن الوصف فرعا جمع فضلهم وشرفهم
وربما ذكر كل واحد منهم بخصوصه كما شرف السيد الخليل
عليه السلام بقوله تعالي واتخذ الله ابراهيم خليلا الي غير ذلك

في

مما انزل في حقه من الايات المخصوصة مما يزيد على ثلاثين اية فعلي
هذا التقدير يجب تعظيم الجميع وتوقيرهم سيما والدهم واما نبيهم
صلى الله عليه وسلم فيتاكد تعظيمه لان تعظيمه مزيد الايمان به ومن يد
الايمان به مفتاح لمزيد الايمان بالله ويترتب على من اعتقد ان
تعظيمه مزيد الايمان بالله ويترتب على اعتقد ان تعظيمه مزيد الا عان
به ثلاثة امور ومنها ما هو فرض ومنها ما هو ندب ومنها
ما هو مستحب فالفرض هو الايمان به واعتقاد به فضله وشرفه
وتعظيمه وتوقيره وانزال قدره الشريف في القلب في اعلى اعظم
المنازل واسناها واما الندب فهو التاديب بحضرته غيبة وحضورا
والخضوع عند سماع اسمه ونقل حديثه والتذلل عند زيارته
ورؤية قبره وخفض الصوت بقبره والامساك عن كل ما لا يجوزه
الشرع لانه صلى الله عليه وسلم شاهد الذي حركاته وذلك لوجود
حياته في قبره فان الانبيا احياء في قبورهم ولا ينكر حياة الانبيا
الا الجاهل يخاف عليه سوء العاقبة والعياذ بالله واما الاستحباب
فيستحب لمن هو شاهد حضرته الشريفة ان يقصد كل يوم مرة زيارته ته
والتوسل بحضرته الشفيع به معتقدا من فضايل هذا النبي الكريم
والاب الرحيم ما جعل الله له وجعله خاصايه عاما الغير وهو
النبوة والرسالة والملة والهداية والقبلة والدعوة والامامة والانا به
والابوة والخلة والحلة والفتوة والصلاح والرافة والحلم والعلم

والرشد

١٣٦

والرشد والوفا والصفا والحيا والسخا والاجتبا والاصطفاء
وسلامة القلب وكرم الخلق واستقامة الدين والرضى والتسليم
والتتميم للكلمات والجلسة واستنارة للبيت المعمور وارتقايه
الى السموات السبع والدرجة الكرام البررة وابتناء البيت الحرام
والصحف والكبش من الجنة والثنا العطر في الاولين ولسان
صدق في الاخرين والسماط والسرداب والقنديل والشيبة
النيرة الى غير ذلك من فضايله التي اكرمه الله بها وجعلها
كراماته وارشاد العظيم وشرايع قاد بالحق بعده فكان اول
من اظهرها وسنها ونفع الله العباد بها ببركة ارشاده فله في ذلك
فضيلتان فضيلة التلبس بها وفضيلة ارشاد الخلق الى سلوك
منهاجها القويم ومنها ان الله سبحانه وتعالى اكرم خليله بكرامات معجزات
دالات على جلالة قدره وعظيم فضله وعلو رتبته ومنها انه
نزع غمره عن قبره وهو في صلب ابيه ومنها انه نكس الاصنا م
وهو في بطن امه ومنها طلوع نجم سعده قبل مولده ومنها
خفية مولده ومنها سهولة وضعه ومنها شربه لبنا وعسلا
من اصابعه ومنها خضوع الوحوش والسباع عند رؤيته
ومنها اقرار البقرة للحراث برسالته ومنها شهادة الموضع
بصحة حجته ومنها قلب الاعيان من الرمل بالبر الخالص من
خليقته بقدرته ومنها اسماع صوت ندايه بحج البيت الحرام

لمن شا الله من خليقته وهو في عالم الارواح تحت علم الله ومشيته ومنها
وفود الحجيج كل عام من اقصى الشرق ومنتهى الغرب الى البيت العتيق
لنفوذ استجابة دعوته ومنها ندب الصلاة عليه وعلى اله على كل مصل
في تحيته فلا تتم صلاة عبد الا بعد ذكر شريف اسمه واستجلا شرق طلعته
فهذا من اعظم خصوصيته واجل بركته صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه
وذريته صلاة نتشرف بها في الدنيا والاخرة بزيارته ونحشر بها في
الاخرة ان شا الله في زمرته وروى صاحب كتاب الانس بسنده الى انس
بن مالك رضي الله عنه قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يا خير
الناس قال ذلك ابي ابراهيم صلى الله عليه وسلم وفي لفظ لمسلم
ان رجلا قال له يا خير البرية قال ذلك ابي ابراهيم عليه السلام وعلى
ذكر زيارته صلى الله عليه وسلم اقول هي التوجه الخالص
والوقوف تجاه الحضرة الشريفة والسلام على الوجه المشروع
والدعاء والتشفع الى غير ذلك من الاداب وكيفية الزيارة ان يبدوا
الزاير بما يستحب له من تطهير القلب بالاقلاع عن الذنوب والانابة
الى الله ثم التطهير الكامل من الغسل والوضوء ثم ينوي زيارته بقلبه
صلى الله عليه وسلم ثم يتوجه بعزم ورغبة ويكثر في طريقه من
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ساير النبيين والمرسلين
فاذا اتى باب الحرم وقف هنيهة لطيفة كالمستاذن ثم تقدم رجله
اليمنى ويدعوا بما يستحب ان يدعا به اذا دخل المساجد فاذا

دخل

دخل المسجد صلى ركعتين تحية المسجد حيث شا من المسجد ثم يتوجه
الى قبر السيد الخليل نبي الله اسحق صلى الله عليه وسلم ويقف من بعد ثم
يستغفر الله ثم يسلم عليه فاذا سلم سكت هنيهة طامعا في جواب سلامه
لانه لا شك يرد عليه وكيفية السلام عليه ان يقول السلام عليك ايها
النبي الكريم ورحمة الله وبركاته ثم يقصد السيد الخليل صلى الله عليه
وسلم فاذا وصل الى الباب وقف هنيهة لطيفة كالمستاذن ثم ان شا
دخل وان شا وقف مكانه فانه قريب الحجرة المقدسة وكلما تاذب
كان اقرب للقبول فاذا وقع نظره على الضريح المقدس يطرق
راسه هنيهة ثم يستغفر الله واكمل الاستغفار سبعون مرة واقله
ثلاث مرات ثم يرفع راسه ويقول يا سيدي يا خليل الله اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانت عبد الله ورسوله و خليله
جزاك الله عنا خير ما هو اهله ثم يقول صلوات البر الرحيم والملايكة
المقربين والانبيا والمرسلين والصديقين والشهدا والصالحين
من اهل السموات واهل الارضين عليك يا ابا الانبيا يا خليل الله
وعلى ولدك السيد الكامل الفاتح الخاتم سيد الاولين والاخرين
محمد حبيب الله وعلى الكما وصحبكما كلما ذكركما الذاكرون وغفل
عن ذكركما الغافلون واكمل العدد من هذا سبعون مرة فان
تاثيره عظيم مجرب واقله ثلاث مرات ثم يدعوا بما شا من
خير الدارين له ولوالديه ولساير احبابه والمسلمين ثم يلتفت

الي السيدة سارة وتقول السلام عليكم اهل بيت النبوة ومعدن
الرسالة ورحمة الله وبركاته انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا واكمل الزيارة والاتيان بها على الوجه المشروع
ان يبدا الزاير بزيارة الخليل عليه السلام ثم زوجته السيدة سارة
ثم بالسيد نبي الله اسحق فاذا وقف عنده يقول السلام عليك ايها
النبي ورحمة الله وبركاته يا نبي الله اسحق صلى الله عليك وعلى والدك
السيد الكريم الخليل وعلى ذريتك الطيبين الطاهرين ورحمة الله
وبركاته ثم يمضي بادب وسكون ويقصد الخليل نبي الله يعقوب
عليه السلام ويفعل عنده كما فعل عند ابيه اسحق عليه السلام
وكذلك عند زوجته ثم يقصد نبي الله يوسف عليه السلام ويفعل
كما سبق ثم يقصد شباك خليل الله ابراهيم صلى الله عليه وسلم ويقف
بالقرب منه ثم يسلم ثم يدعو بما شا فان الدعا هناك مستجاب
ثم يتوجه الى الله سبحانه بجميع انبيائه وخصوصا بسيد الاولين
والاخرين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه
اجمعين ثم يمسح وجهه ويذهب مقبولا ان شا الله **ووجه**
كمال الزيارة كما على هذا الترتيب الذي ذكرناه لما فيه من البدا ة
بالاباء والتثنية بالانبيا والاختتام بالاب الكريم خليل الله ابراهيم
صلى الله عليه وسلم افضل الصلاة والتسليم وكذا ذكره اهل العلم
السابقين في مناسكهم من اداب الزيارة في حق سيدنا ونبينا

يا نبي الله [illegible] الي ربي في السقوط
[illegible] على السلام عليك
[illegible] السلام عليكم
اهل البيت ورحمة الله وبركاته [illegible]

محمد

محمد صلى الله وسلم عليه فهو شايع في حق هذا النبي الكريم خليل
الله ابراهيم من غير تردد ولا تقصير ولا اخلال بشي فمن اهمل شيا
من ذلك فلجهله وحرمانه ومن تحلى بما ادبه الله به من الدخول في
سلك اوليايه واهل طاعته يقصد المعالي من الامور الموجبة للارتقاء
الي المنازل العلية كان من الفايزين المقربين ان شا الله تعالى
وعلى ذكر زيارة ابراهيم وابنايه الاكرمين صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين **اقول** روى الحافظ ابو القاسم بن الحافظ ابي القاسم
حسن رحمه الله بسنده الي ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي الي بيت المقدس مر بي
جبريل عليه السلام الي قبر ابراهيم قال انزل فصل هاهنا ركعتين
فان هاهنا قبر ابيك عليه السلام وقد تقدم الحديث بطوله
وروى ابو الحسين عبد الله الحسن بن عمر النخعي المقري بسنده الي
عبد الله بن سلام رفعه الي النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من لم
يمكنه زيارتي فليزر قبر ابي ابراهيم الخليل عليه السلام **وروى**
الشيخ ابو منصور بسنده الي وهب بن منبه **قال** ياتي على الناس
زمان تنقطع فيه السبل ويمنع الدجال تناوله من الحج فمن لم يصل نهما
الي ذلك فليزر قبر ابراهيم الخليل عليه السلام فان من زاره فكانما
زارني **وعنه ايضا** ان الزيارة الي قبر ابراهيم عليه السلام عنده
حج الفقرا ودرجات الاغنيا **ورواه** ايضا المشرف بن المرجا

وعن وهب بن منبه عن كعب قال من زار بيت المقدس وقصد
قبر ابراهيم عليه السلام للصلاة فيه خمس صلوات ثم سال الله عز وجل
شيا فاعطاه اياه وغفر ذنوبه كلها ومن زار قبر ابرهيم واسحق
وسارة وربقه وليقه اعطي بتلك الزيارة الكرامة الدايمة والرزق
الواسع في دنياه وبلغه الله ذلك منازل الابرار ولا يرجع الى منزله
الا وقد غفر له ذنوبه كلها ولا يخرج من الدنيا حتى يري مقامه
ابراهيم عليه السلام فيبشره ان الله غفر له وروي ابو بكر بن جماعة
بن الطيب المقدسي بسنده الى كعب الاحبار الحبر قال اكثروا الزيارة
الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم والطهر والصلاة عليه
وعلى صاحبيه ابي بكر وعمر رضوان الله عليهما قبل ان تمنعوا
ذلك او يحال بينكم وبين ذلك بالفتن وفساد السبل فمن
منع ذلك او حيل بينه وبين الزيارة الى قبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فليحمل رحلته واتيانه الى قبر رسول الله ابراهيم
عليه السلام والتطهر والصلاة عليه وليكثر الدعا عنده مستجاب
وان توسل به احد الى الله تعالى لم يبرح حتى الاجابة في ذلك
عاجلا واجلا وبسنده ايضا الى وهب بن منبه اليماني انه قال اذا
كان اخر الزمان حيل بين الناس وبين الحج فمن لم يحج ولحق
ذلك فعليه بقبر ابراهيم عليه السلام فان زيارته تعدل حجة
وعن كعب الاحبار قال لو لم يعلم الذي يعلم ماله من الثواب

في

في اتي قبر ابراهيم عليه السلام لكان لا يبرح من تلك البقعة ولا ينو
احد بابراهيم عليه السلام لا اعطاه الله ما سال واضعفه له ذلك
زيادة فوق مسليه لكرامة ابراهيم عليه السلام وحدث ابو الحسن بنوسي
بن الحسن التاجر قال حدثني رجل من اهل بعلبك قال زرنا قبر
ابراهيم الخليل عليه السلام وكان معنا رجل مغفل فسمعناه وقد
زار القبر وهو يبكي ويقول حبيبي ابراهيم سل ربك يكفيني
فلانا وفلانا فانهم يوذونني ونحن نضحك منه ونتعجب من
قوله ثم رجعنا بعد مدة الى يافا فوصل قارب من بيروت وفيه
رجل من اهل بعلبك فحدثنا ان الثلاثة الذين سماهم ماتوا
وروي ابو علي الحسن بن جماعة بسنده الى وهب بن منبه انه قال
طوبى لمن زار قبر ابراهيم عليه السلام طوبى يمحو الله ذنوبه
كلها ولو كانت مثل جبل احد وعنه انه قال من زار قبر ابراهيم
عليه السلام في عمره مرة لا يعنيه الا ذلك حشر يوم القيامة امنا من
الفزع الاكبر ووقي فتاني القبر وكان حقا على الله ان يجمع بينه وبين
ابراهيم عليه السلام وعلي بن كرمولان صلي الله عليه عند الغايه في الثنا
اقول قال ابن اسحق رحمه الله في سيرته لما اراد الله عز وجل ان
يبعث السيد ابراهيم صلى الله عليه وسلم حجة على قومه ورسولا
الى عباده راى نمرود في منامه كان كوكبا طلع فذهب بضوء
الشمس والقمر حتى لم يبق لهما ضوء ففزع لذلك فزعا شديدا

وجمع السحرة والكهنة وسألهم عن ذلك فقالوا انه هو مولود يولد في
في ناحيتك هذه السنة ويكون هلاكك وذهاب ملكك على يديه
قال فأمر نمرود بذبح كل غلام يولد في تلك السنة وامر بعزل
الرجال عن النساء وجعل على كل عشرة امينا فكانت الحامل اذا وضعت
حملها وكان ذكرا ذبح وقيل بل حبس جميع الحوامل الا ما كان من
ام ابراهيم فانه لم يعلم بحملها وغيبت عنها الابصار قال
وخرج نمرود بجميع الرجال الى العسكر ونحاهم عن النسا
كل ذلك تخوفا من ذلك المولود الذي اخبر به وقيل ان نمرود لما
خرج بعسكره بدت له حاجة في المدينة لم يأمن عليها احدا من
قومه الا ازر وذلك قبل حمل ابراهيم به فبعث الى ازر واسر اليه
حاجته وقال له اني لا ابعثك الا لثقتي بك واقسمت عليك لا تدنو
من اهلك فقال ازر انا اشح على ديني من ذلك قال ودخل ازر
المدينة وقضى حاجته ثم بدا له الدخول على اهله ليرى حالهم واصلاح
شأنهم فلما دخل الدار واجتمع باهله حكم عليه نفوذ الاقدار وسبق به
فواقع اهله فحملت بابراهيم عليه الصلاة والسلام وله طرفان احدهما
بالمشرق والاخر بالمغرب فلما راه نمرود تحير وازداد خوفه ولما
ثم حمل ابراهيم وجاء امه الطلق ارسل الله اليها ملكا على احسن صورة من
بني ادم فانسها وسكن خوفها وبشرها بولد له شان عظيم فلما
ثقل عليها الحال قال لها انهضي معي فقامت معه واتبعته فتوجه

بها

بها حتى ادخلها غارا هناك بعيدا عن الخلق فلما دخلت الغار وجدت فيه
جميع ما تحتاج اليه وخفف الله عليها الطلق فوضعت السيد ابراهيم عليه السلام
ليلة الجمعة ليلة العاشورا فلما سقط الى الارض تلقاه جبريل عليه السلام وقطع
سرته واذن في اذنه وكساه ثوبا ابيض ثم عاد بها الملك الى منزلها وتركت
ولدها في الغار قال ولما طالت غيبة نمرود عن ارضه عاد في تدبير
ما اهمه فبينما هو جالس يوما على سريره واذا هو قد انتقض من
تحته انتقاضا شديدا وسمع هاتفا يقول تعس من كفر باله ابراهيم
فقال لوزيره اسمعت قال نعم قال فمن ابراهيم قال لا ادري ولا اعرفه فارسل
الى السحرة والكهنة وسألهم عن ابراهيم فلم يخبروه بشيء مع علمهم
به وكان ذلك في يوم ولادته ثم توالت على نمرود الهواتف ونطقت
الوحوش والطيور بمثل ذلك فكان نمرود لا يمر بمكان الا ويسمع
قائلا يقول تعس من كفر باله ابراهيم قال ثم ان نمرود راى رؤيا
اخرى هالته وذلك انه راى الحق قد طلع من ظهر ازر وبقي نوره
كالعمود الممدود بين السما والارض وسمع قائلا يقول جاء الحق
وزهق الباطل ونظر الى الاصنام وهي منكسة على رؤوسها فاستيقظ
فزعا وقص رؤياه على ازر فخاف ازر على نفسه وقال انما ذلك
لكثرة عبادتي لهن قال وكان نمرود [illegible] احجارا [illegible]
وسكت ثم بدا له الدخول الى البلد فلما دخلها دخل ازر على الاصنام
وكان هو القيم لها فلما وقع نظره عليها تساقطن عن الكراسي فسجد

الي حلب ثم الي الشام ثم الي بيت المقدس الي محله الان فهو اول من
هاجر من وطنه في ذات الله حفظا لايمانه فلما ان فعل ذلك جازاه
الله ان جميع الملل تعتقد سعيا اليه من ساير اقطار الدنيا **وعلي ذكر
ضيافته واكرامه وذكر الخلة واختصاصه بها اقول** روي
صاحب كتاب الانس بسنده الي عكرمة قال كان ابراهيم الخليل عليه
السلام يدعي بالضيفان **قال** الغزالي في باب الضيافة من كتاب
الاحيا ان ابراهيم عليه السلام كان اذا اراد ان ياكل خرج ميلا
او ميلين يلتمس من ياكل معه وكان يكني ابا الضيفان وبصدق
نيته في الضيافة دامت ضيافته في مشهده الي يومنا هذا
فلا ينقضي يوما ولا ليلة الا وياكل عنده ضيف وقال قوم الموضع لم
يخل المكان الي الان ليلة من ضيف **قال** وحدثني محمد بن عبد السلام
بن الحسين عن بعض الشيوخ قال كان رجل شريف القدر محتشم
من اهل دمشق ذو وجاهة يزور سيدنا الخليل عليه السلام كل
حين وكان يوتي بالضيافة التي جرت العادة بها الزواره فيردها
ولا ياكل منها شيا فجاز وهو ملهوف وجعل يطلبها ويجد في
طلبها حتي قيل انه كان يتبع في القطاع ويلتقط ما يجد من لباب
الخبز وفتاته فياكله فقيل له في ذلك فقال رايت الخليل عليه السلام
فقال له ما اكلت ضيافتنا ولحن وما قبلنا زيارتك فان اكلت ضيافتنا
قبلنا زيارتك **وروي الحافظ** ابن عساكر بسنده الي ابن عباس رضي

رضي الله عنه **قال** ان الله توسع علي ابراهيم عليه السلام في المال والخدم
فاتخذ بيت ضيافة له بابان يدخل الغريب من احداهما ويخرج من الاخر
ووضع في ذلك البيت كسوة الشتا وكسوة الصيف وماية منصوبة
عليها طعام فياكل الضيف ويلبس ان كان عريانا وجد ابراهيم كل
حين مثل ذلك **روي صاحب كتاب** الانس بسنده الي وهيب بن الورد قال
بلغنا ان ابراهيم عليه السلام لما قرب العجل الي الضيوف وراي ايديهم
لا تصل اليه قال لهم لا تاكلون قالوا لا ناكل طعاما الا بثمنه قال ثمنه
اسم تبارك وتعالى اذا اكلتم وحمده اذا فرغتم قالوا سبحان الله لو
كان ينبغي لله ان يتخذ خليلا من خلقه لاتخذك يا ابراهيم خليلا فاتخذ
الله ابراهيم خليلا وقيل ان الملايكة لما رات ازدياد ابراهيم عليه
السلام في الخير واقبال الدنيا عليه ولم يشغله ذلك عن الله طرفة
عين عجبت من ذلك وقالت ان ظاهره لحسن وانه لا يوثر علي ربه
شيا فهل هو في قلبه هكذا فعلم الله سبحانه وتعالى منهم ما تكلموا به
فامر به ملكين من اجلا الملايكة قيل انهما جبريل وميكاييل عليهما
السلام ان ينزلان عليه ويستضيفانه ويذكران الله ربه ويرفعان
صوتهما عنده بالتسبيح والتقديس له ثم نزلا عليه علي صورة بني
ادم فسالاه الاذن لهما في المبيت عنده فاذن لهما واكرم منزلهما
ورفع محلهما فلما كان بعض الليل وهو يسامرهما اذا رفع
احدهما صوته وقال سبحان ذي الملك والملكوت ثم رفع

الاخر صوته وقال سبحان الملك والملكوت القدوس بصوت لم يسمع مثله
قال فالقي على ابراهيم عليه السلام ولم يملك نفسه من الوجد والطرب ثم
افاق بعد ساعة وقال لهما اعيدا علي ذكركما فقالا لن نفعل حتى تجعل لنا
شيا معلوما فقال لهما خذا ما تختاران من مالي فقالا له اعطنا ما شيت فقال
لكما جميع مالي من الغنم وكان شيا كثيرا فرضيا بذلك ثم رفعا صوتهما وقا لا
لا كالاول فالقي عليه فلما افاق وعلم انهما لا يقولان شيا الا بمعلوم قال
لهما جميع مالي من البقر واعادا ولم يزالا يكررا عليه الذكر ويتحلى به ويستغرق ق
في لذته حتى اعطاهما جميع موجود ماله واهله ولم يبق الا نفسه وقال
هل لكما تجودا علي بالذكر مرة اخرى فلما رايا منه ذلك قالا له حقا لك
ان يتخذك الله خليلا ثم حكيا له انهما ملكان من الملايكة فتبسم وقال حسبي
الله ونعم الوكيل ثم قالا له امسك عليك مالك بارك الله لك وعليك وعلى
ذريتك قال فمن الله عليه ببقاء ذريته الى يوم القيامة وسماطه
وزاد بركته وخيرا وجعل سماطه ممدودا من يومه ذلك الى يومنا
الى يوم القيامة وروي بعض الشيوخ المنسوبين الى اهل العلم
والفضل ان فرقة عظيمة من اشراف الناس نزلت على ابراهيم عليه
السلام فاضافهم احسن ضيافة واكرمهم احسن كرامة وبالغ
في اكرامهم مدة بقايهم عنده فلما عزموا على الانصراف قال بعضهم
لبعض ان هذا الرجل قد اكرمنا وزاد في اكرامنا حتى احتشمنا
فتعالوا حتى نقول له ان له حاجة قضيناها له او نعينه على امر

اعناه

اعناه عليه مكافاة لما صنع معنا من الجميل فقالوا له انك قد اكرمتنا وزدت
في اكرامنا فان كان لك حاجة قضيناها لك او نعينك على امر اعناك عليه
فقال لهم اليكم حاجة مهمة واريد ان تقضوها لي فقالوا اما هي قال تسجدوا
لالهي سجدة واحدة فقالوا لا سبيل الى ذلك وصعب عليهم هذا الامر
وانكروه اشد انكار وكانوا مشركين بالله تعالى فقال ما لي اليكم حاجة الا هذه
فان قضيتموها والا فما لي اليكم حاجة غيرها فقال بعضهم لبعض
ما علينا من ذلك تعالوا حتى نقضي حاجته ونسجد لالهه سجدة واحدة
ونحن باقون على ديننا لا ننفر عنه واجمعوا على ذلك وقالوا لابراهيم
نحن نقضي حاجتك قال فافعلوا فاستقبلوا قبلة ابراهيم وسجدوا
كلهم وسجد معهم وذكر الله في سجوده وقال اللهم اني فعلت ما قدرت
عليه من صلاح ظواهرهم ولا اقدر على اصلاح بواطنهم فاصلحها
بعد فهداهم الله كلهم الى الايمان والتوحيد فرفعوا رؤوسهم من سجود
وهم مومنون موحدون فسر ابراهيم عليه السلام بذلك وصاروا
كلهم على دينه دين الحق وظهر عليهم اثر بركته واستجابة دعوته
هيم وروي صاحب كتاب الانس بسنده الى وهب قال لما اتخذ الله ابرا
خليلا كان يسمع خفقان قلبه من بعد خوفا من الله وروي
ابو نعيم الحافظ عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لجبريل يا جبريل لم اتخذ الله ابراهيم خليلا قال لاطعامه الطعام
وبسنده ايضا الى وهب بن منبه قال قرات في الكتب المنزلة ان

الله تعالى قال لابراهيم اتدري لما اتخذتك خليلا قال لا يا رب قال لذلك
مقامك بين يدي وروى الحافظ ابن عساكر بسنده الى عبد الرحمن
بن زيد بن اسلم عن ابيه انه صلى الله عليه وسلم قال بعث الله جبريل
الى ابراهيم فقال لم اتخذك خليلا على انك اعبد من عبادي ولكن
اطلعت على قلوب الادميين فلم اجد قلبا اسخى من قلبك فلذلك
اتخذتك خليلا وفي الصحيحين عن ابن عباس عمر وابن مسعود ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعث الله جبريل الى ابراهيم فقا ل
لم اتخذك خليلا على انك اعبد من عبادي ولكن اطلعت على قلوب
الادميين فلم اجد قلبا اسخى من قلبك فلذلك اتخذتك خليلا وفي
الصحيحين عن ابن عمر وابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ايها الناس ان الله تعالى اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم
خليلا قال القاضي عياض رحمه الله اختلف في تفسير الخلة واشتقاقها
فقيل الخليل المنقطع الى الله تعالى الذي ليس له في انقطاعه اليه
ومحبته له اختلال واصل الخلة الاصطفاء وسمي ابراهيم خليل
الله لانه يوالي في الله ويعادي في الله وخلة الله تعالى له نصره وجعله
اماما لمن بعده والخليل اصله الفقير المحتاج المنقطع ماخوذ من
الخلة وهي الحاجة فسمي بها لانه قصر حاجته على ربه وانقطع
اليه بهمته ولم يجعل لنوليا غيره حيث قال له جبريل عليه
السلام وهو في المنجنيق ليرمى به في النار الك حاجة قال

اما اليه فلا قال الاستاذ ابو بكر بن فورك الخلة صفاء المودة التي توجب
الاختصاص بتخلل الاسرار وقيل اصل الخلة المحبة ومعناها الاسعاف
والالطاف والترفيع والتشفيع والخلة هنا اقوى من البنوة لانها
قد تكون مع عداوة قال الله تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا
لكم ولا عداوة مع الخلة ووصف ابراهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم بالخلة
اما لانقطاعهما الى الله تعالى دون غيرهما وقصر حوائجهما على الله تعالى
والاضراب عن الوسائط والاسباب او لزيادة الاختصاص من
الله تعالى لهما وخفي الطافه عندهما وما خالط بواطنهما من الاسرار الالهية
ومكنون غيوبه ومعرفته او لاصطفائه لهما واستصفائه قلوبهما و
تفريغهما عمن سواه حتى لا يخالطهما حب لغيره ولهذا قيل الخليل من
لا يسع قلبه غير خليله وهو عندهم معنى قوله صلى الله عليه وسلم
لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الا سلام
واختلف العلماء ارباب القلوب هل الخلة والمحبة سيان او احدهما
ارفع من الاخر فقيل سيان فالحبيب خليل والخليل حبيب لكن خص
ابراهيم بالخلة ومحمد صلى الله عليه وسلم بالمحبة وقيل الخلة ارفع
للحديث المذكور لو كنت متخذا خليلا غير ربي فلم يتخذ ابا بكر
خليلا واطلق على نفسه الشريف ان المحبة ارفع لان درجة نبينا
الحبيب صلى الله عليه وسلم ارفع من درجة ابراهيم الخليل صلى الله
عليه وسلم واصل المحبة الميل الى ما يوافق المحبوب وهذا فيمن

بانی سنز المیل وهی درجة المخلوقین اما الخالق جل جلاله وهذا فیزه
عن ذلک لمحبته لعبده تمکینه من سعادته وعصمته وتوفیقه وتیسیر
اسباب القرب وافاضة رحمته علیه وقصوها کشف الحجب عن قلبه حتی
یراه بعین قلبه وینظر الیه ببصیرته کما فی الحدیث فاذا احببته کنت
سمعه الذی یسمع به وبصره الذی یبصر به ولسانه الذی ینطق به
ولا ینبغی ان یفهم من هذا سوا التجرد الی الله تعا والانقطاع الیه
والاعراض عن من سواه وصفا القلب له والاخلاص فی الحرکات
له سبحانه وتعا وعلی ذکر ختانه وسراویله وشیبه وما فتحه
بهذه الامة واخلاقه الکریمة وسنته المرضیة التی لم تکن لاحد قبله
وانها صارت شرایع واداب لمن بعده اقول روی الحافظ ابن عساکر
بسنده الی ابی هریرة رضی الله عنه ان رسول الله صلی الله علیه
وسلم قال ختن ابراهیم النبی وهو ابن عشرین ومایة سنة
وعاش بعد ذلک ثمانین سنة وفی الصحیحین عنه صلی الله علیه
وسلم انه قال اختتن ابراهیم النبی صلی الله علیه وسلم وهو
ابن ثمانین سنة بالقدوم بالتخفیف والتشدید قاله النووی
رحمه الله وروی الحافظ ابن عساکر • فی تاریخه بسنده انه صلی
الله علیه وسلم قال ربط ابراهیم علیه السلام غرلته وجعلها الی
ومد قدومه وضرب فقدمه بقدومه فکان معه فقدرت بین
یدیه بلا الم ولا دم وختن اسمعیل وهو ابن ثلاث عشرة سنة

وختن • اسحق وهو ابن سبعة ایام وعن عکرمة قال اختتن
ابراهیم علیه السلام وهو ابن ثمانین سنة فاوحی الله الیه انک قد
اکملت ایمانک الا بضعة من جسدک فالقاها فختن نفسه بالفاس
وقال ابن عباس رضی الله کان ابراهیم الخلیل اول من لبس السراویل
وذلک انه کان علیه السلام کثیر الحیا وکان من حیایه یستحی ان تری الارض
مذاکره واشتکی الی الله عز وجل فاوحی تعا الی جبریل علیه السلام
فهبط علیه بخرقة من الجنة ففصلها جبریل سراویل وقال للار فعها الی
سارة فلتخطه فلما خاطته سارة ولبسه ابراهیم قال ما احسن هذا وا سترة
یا جبریل فانه نعم الستر للمومنین فکان ابراهیم علیه السلام اول
من لبس السراویل واول من فصل وخاطت سارة بعدا دری علیه
السلام وفی روایة عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول
الله صلی الله علیه وسلم ان الله جل ثناوه اوحی الی ابراهیم علیه السلام
انک خلیلی واحب اهل الارض الی وانک اذا سجدت وقعت عورتک
علی الارض فاتخذ ثوبا تواریها فقال لجبریل یا جبریل وما هذا الثوب
الذی یواریها قال السراویل قال ابن لی وما السراویل قال ادع
بثوب ثم حتی اقطعه لک وکان ابراهیم علیه السلام بزازا فدعی
بثوب ودفعه الی جبریل فقطع جبریل سراویلا وخاطته سارة
فلما لبسه ابراهیم علیه السلام قال ما البسته ثوبا احب الی منه فاذا
مت فغسلونی من ختنه وکفنونی من فوقه وکان ابراهیم علیه

السلام اول من لبس السراويل والنعلين واول من قاتل بالسيف
واول من قسم الفي واول من اختتن بموضع يسمى القدوم وسبب
ختانه انه امر بقتال العمالقة فقاتلهم فقتل خلق كثير من الفريقين فلم
يعرف ابراهيم عليه السلام اصحابه ليدفنهم فامر بالختان ليكون علامة
المسلم وختن نفسه بالقدوم وروى الفقيه ابو علي الحسن بن رجاء
المقدسي بسنده الى ابن عباس رضي الله عنه انه قال اول من سمانا
مسلمين ابرهيم عليه السلام وهو اول من ضرب بالسيف من الانبيا
وكسر الاصنام وختن ولبس السراويل والنعلين ورفع يديه
في الصلاة في كل خفض ورفع وصلى اول النهار اربع ركعات
حملهن على نفسه فسماه الله وفيا فقال تعالى وابرهيم الذي وفى
وقال ابن عباس هي الاربع في اول النهار وهو اول من
اضاف الضيف وثرد الثريد وفرق الشعر واستنجا بالماء وقلم
الظفر وقص الشارب ونتف الابط واول من استاك وتمضمض
واستنشق بالماء وحلق العانة واول من صافح وعانق وقبل بين
العينين موضع السجود واول من شاب قال ما هذا فقال الله
تعالى وقار فقال رب زدني وقارا فما برح حتى ابيضت لحيته واول
من جر الذيل هاجر امته فصارت سنة في النسا فغارت منها سارة
وحلفت انها تغلوا يدها من دمها فقال ابرهيم خذيها فاختنيها
كي تكون سنة من بعدكم وتخلصين من يمينك ففعلت فكانت ها ح

اول

اول من اختتن من النسا وابرهيم اول من اختتن من الرجال وعن ابي
امامة قال بينما ابرهيم عليه السلام ذات يوم اذ نظر الى كف احدى من
النسا وبين اصبعين من اصابعها شعرة بيضا فلم تزل تلوح حتى
التفت بالشعر في راس ابرهيم عليه السلام ثم قالت اشتعل وقارا
فاشتعل راسه منها شيبا ثم اوحى الله اليه ان تطهر فتوضا ثم اوحى
الله تعالى ان تطهر فاغتسل ثم اوحى الله اليه ان تطهر فاختتن وكان
اول من اختتن وشاب ابرهيم عليه السلام وروى الحافظ ابن عسا كر
بسنده الى الاصبغ بن نباتة قال سمعت علي بن ابي طالب رضي الله
عنه يقول كان الرجل يبلغ الهرم ولم يشب وكان الرجل ياتي القوم
وفيهم الوالد والولد فيقول ايكم الاب لا يعرفون الاب من الابن
فقال ابرهيم اجعل لي شيا اعرف به فاصبح راسه ولحيته ابيضان
ومن رافته بهذه الامة وشفقته عليهم ما رواه الترمذي عن
ابن مسعود رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لقيت ابراهيم
ليلة اسري بي فقال يا محمد اقري امتك مني السلام واخبرهم ان
الجنة طيبة التربة عذبة الما وانها قيعان وان غراسها سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وفي رواية عن وهب
بن منبه عن ابي ايوب الانصاري وفيه ورايت ابرهيم ورحب
وسهل ثم قال مر امتك فليكثروا من غرس الجنة فان ترابها طيبة
وارضها واسعة قال وما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة الا

بالله وفي لفظ للبيهقي عن ابن مسعود وفيه قال لي ابراهيم مرحبا
بالنبي الامي الذي بلغ رسالة ربه ونصح لامته يا بني انك لاق
ربك الليلة وان امتك اخر الامم واضعفها فان استطعت ان
تكون حاجتك او جلها في امتك فافعل واما اخلاقه الكريمة
وسننه المرضية التي لم تكن لاحد قبله وصارت شرايع لمن بعده
فهو صلى الله عليه وسلم خليل الرحمن وابو الضيفان والمجعول له
لسان صدق في الاخرين فليس امة من الامم والا والسنتهم
تجري بتصديقه وفضله وتبجيله وتعظيمه وتوقيره وذلك بفضل
دعايه حيث قال واجعل لي لسان صدق في الاخرين وهو المبتلي
بانواع البلا بقوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات والمشهود
بالوفا بقوله تعالى وابراهيم الذي وفى والامة القانت بقوله
تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله اي معلما وجمع فيه من انواع
الخير وخلال الفضل ما لا يعلمه الا الله تعالى واوتي رشده قبل بلوغه
فدعى الخلق الى الحق بلسان الحجة من صغره الى كبره بقوله تعالى وتلك
حجتنا اتيناها ابرهيم على قومه ثم هو اول من سماه الله حنيفا
وبراه من دعوى اليهود والنصارى وشهد له بالاخلاص
بقوله تعالى ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا
مسلما وما كان من المشركين وهو الكفيل لاطفال المسلمين وقايد
اهل الجنة الى الجنة وهو الذي بنى الكعبة البيت الحرام واول من

كسر

كسر الاصنام واقام مناسك الحج والقي في النار في ذات الله فجعلها
الله عليه بردا وسلاما واحيى له الموتى بسواله واول من يكسى
حلة بيضا يوم القيمة ويوضع له منبر على يسار العرش واول من
خطب على المنابر كما ورد في الحديث من رواية معاذ انه صلى الله عليه
وسلم ان اتخذت المنبر فقد اتخذه ابرهيم وان اتخذت العصا فقد
اتخذها ابرهيم وقد تقدم انه اول من لبس النعلين واضاف الضيف
وضرب بالسيف وهو الذي جعل مقامه قبلة للناس وامر محمد
صلى الله عليه وسلم وهو خير الانبيا وامته افضل الامم ان يتبع
ملته وان يتخذوا من مقامه مصلى وسماه الله حليما اواها منيبا
والحليم الرشيد الذي يملك نفسه عند الغضب والاواه الذي
الذي يكثر التاوه من الذنوب والمنيب المقبل على ربه عز وجل
في شانه كله واما ذكر عمره عليه السلام وقصته عند موته وكيفيته
روى صاحب كتاب الانس بسنده الى حذيفة قال اخبرني ابن
سمعان يرفعه ان ابراهيم عاش مايتي سنة وخمس وتسعين سنة
وقيل خمس وسبعين سنة وقيل مايتا سنة وكان بينه وبين نوح
عليهما السلام الف سنة ومايه واثنان واربعون سنة وبين
مولده وبين الهجرة الفان وثمان مايه واثنان وثلاثون سنة
وعن هشام بن محمد عن ابيه قال خرج ابرهيم عليه السلام الى
مكة ثلاث مرات دعى الناس الى الحج في اخرهن فاجابه كل شي سمعه

القيامة [illegible]

فاولئك ما جابه احدهم قبل العماليق ثم اسلموا ورجع بهم الشام
فات به وهو ابن مائتي سنة وفي جامع الاصول عاش ابراهيم عليه السلام
مائتي سنة وسنة ذكره الترمذي روى صاحب كتاب بسنده الي
عمر قال لما دخل ملك الموت علي ابراهيم ليقبض روحه صلى الله وسلم
عليه ورد عليه السلام وقال له من انت قال ملك الموت وقد امرت
بك فبكى ابراهيم حتى سمع بكاءه اسحق فدخل عليه وقال يا خليل الله
ما يبكيك قال هذا ملك الموت يريد ان يقبض روحي فبكى اسحق حتى
علا بكا اسحق ابيه فانصرف ملك الموت الى الله عز وجل فقال يا رب
ان عبدك ابرهيم قد جزع من الموت جزعا شديدا فقال الله تعالى
لجبريل عليه السلام يا جبريل خذ ريحانة من الجنة وانطلق بها اليه
وحيه بها وقل له ان الخليل اذا طال به العهد من خليله اشتاق اليه او انت
ما اشتقت الي خليلك فاتاه جبريل فبلغه رسالته ودفع اليه الريحانة
فقال نعم اشتقت الي لقائك وشم الريحانة فقبض فيها وقال اهل السير
لما اراد الله قبض ابرهيم ارسل اليه ملك الموت في صورة شيخ هرم
وقال الثعلبي قال باسناده كان ابرهيم كثير الطعام يطعم الناس
ويضيفهم فبينما هو يطعم الناس وهو اذا هو بشيخ كبير يمشي
في الحر فبعث اليه بحمار واركبه حتى اتاه اطعمه فجعل الشيخ ياخذ اللقمة
ليدخلها فاه فيدخلها في عينه واذنه ثم يدخلها فاه فاذا دخلت
جوفه خرجت من دبره وكان ابراهيم قد سال ربه ان لا يقبض

روحه

سأل

روحه حتى يكون هو الذي يسئل الموت فقال للشيخ حين راى
حاله يا شيخ ما لك تصنع هذا قال يا ابراهيم الكبر قال ابن كم انت فذكر
له من العمر ما زاد على عمر ابراهيم سنتين فقال ابرهيم عليه السلام بيني
وبينك سنتان فاذا بلغت ذلك صرت مثلك قال نعم فقال ابرهيم
اللهم اقبضني اليك قبل ذلك فقام الشيخ فقبض روحه وكان ملك
الموت عليهما السلام وقال الحافظ ابن عساكر حدثنا عبد الله بن رباح
عن كعب قال كان ابرهيم عليه السلام يقري الضيف ويرحم المساكين
وابن السبيل فابطات عليه الاضياف حتى استراب فخرج الي الطريق
يطلب ضيفا فمر به ملك الموت في صفة رجل فسلم علي ابراهيم فرد ابراهيم
عليه السلام ثم ساله من انت قال ابن سبيل قال انما قعدت هنا لذلك
فانطلق به الي منزله فراه اسحق فعرفه وبكا اسحق فلما رات سارة
اسحق يبكي بكت لبكائه قال ثم صعد ملك الموت فلما افاق غضب
ابرهيم وقال بكيتم في وجه ضيفي حتى ذهب فقال اسحق لا تلمني
يا ابت فاني رايت ملك الموت معك ولا ارى اجلك يا ابتا الا قد حضر
فارشد في اهلك قال فامر بالوصية وكان لابراهيم عليه السلام بيت يتعبد
فيه لا يدخله فاذا خرج اغلقه فجا ابرهيم ففتحه ليتعبد فيه فاذا هو
برجل جالس فقال له من انت ومن ادخلك قال باذن رب البيت
دخلت فقال ابراهيم رب البيت احق به ثم تنحى ابراهيم الي ناحية البيت
يصلي كما كان يصنع وصعد ملك الموت وقيل ما رايت حيث من عنده

كين

هيم

عبدک لیس فی الارض خیر منه مان کنا خلقک الا وقد دعا له
فی دینه او معیشته ثم مکث ابراهیم علیه السلام بعد ذلک ما شا الله ثم
فتح باب بیته الذی یتعبد فیه فاذا هو برجل جالس فقال له ابراهیم من
انت قال انا ملک الموت فقال ابرهیم ان کنت صادقا فارنی منک ایة
اعرف بها انک ملک الموت فقال له ملک الموت اعرض بوجهک یا ابرهیم
فاعرض ابرهیم علیه السلام بوجهه ثم قال له اقبل فانظر فاقبل ابرهیم علیه
السلام بوجهه فاراه الصورة التی یقبض فیها ارواح المومنین فرای
من النور والبهاء شیا لا یعلمه الا الله تعالی ثم قال له اعرض بوجهک یا
ابرهیم فاعرض ثم قال له اقبل وانظر فاقبل فاراه الصورة التی یقبض
فیها الکفار فرعب ابراهیم علیه السلام رعبا شدیدا حتی ارتعدت
فرایصه والصق بطنه بالارض وکادت نفسه تخرج فقال ابرهیم علیه
السلام اعرف اعرف فانظر الذی امرت به فامض له قال فصعد
ملک الموت فقیل له تلطف یعنی فی قبض روح ابرهیم فاتاه
ملک الموت فی عنب له فی صورة شیخ کبیر لم یبق منه شی فنظر
ابرهیم فرآه فرحمه واخذ مکتلا فقطف فیه من العنب ثم جاء به
فوضعه بین یدیه وقال کل فجعل ملک الموت یریه انه یاکل وجعل
یمضغه ویمجه علی لحیته وصدره قال فعجب ابرهیم منه وقال
له ما ابقت السنون منک شیا فکم اتی علیک قال فحسب وقال
لی کذا وکذا سنة مثل ایام ابرهیم فقال ابرهیم علیه السلام قد

بلغت

بلغت انا هذا فانما انتظر ان اکون مثل هذا اللهم اقبضنی الیک قال
فطابت نفس ابرهیم علیه السلام عن نفسه فقبض ملک الموت روحه
فی تلک الحالة وفی روایة عن الحافظ ابی القاسم المکی المقدسی ان ملک
الموت قال یا ابرهیم انی امرت بقبض روحک قال فامهلنی یا ملک
الموت حتی یجی اسحق فامهله فلما دخل قام الیه واعتنق کل منهما صاحبه
فرق لهما ملک الموت قال فرجع ملک الموت الی ربه عز وجل وقال یا رب
رایت خلیلک جزع من الموت قال یا ملک الموت فات خلیلی فی منامه
فاقبضه قال فاتاه فی منامه فقبضه وروی النووی عن کعب الاحبار
والحربن سعدان سبب وفات ابرهیم علیه السلام انه اتاه ملک الموت
فی صورة شیخ کبیر فضیفه فکان یاکل ویسیل الطعام واللعاب
علی صدره ولحیته فقال له ابراهیم ما سبب ذلک قال بلغت الکبر
الذی یکون صاحبه کذلک فقال وکم اتی علیک من السنین فقال ما انا
سنة ولابراهیم ما یا سنة فکره الحیاة کیلا یصل الی هذه الحالة فمات
بغیر مرض وروی عن ابی السکن الهجری قال تو فی ابرهیم وداود
وسلیمان علیهم السلام فجاة وکذلک الصالحون وهو تخفیف علی
المومنین وتشدید علی الکافرین قال النووی قلت هو تخفیف
فی حق المومنین المراقبین والمتوقعین وعن عبد الله بن
ابی ملیکة قال لما قدم ابرهیم صلی الله علیه وسلم علی ربه قال له
یا ابرهیم کیف وجدت الموت قال یا رب وجدت نفسی تنزع بالسلا

قال كيف وقد دهونا عليك الموت يا ابراهيم وروى صاحب
كتاب الانس بسنده الى ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اول من يكسى يوم القيامة ابرهيم عليه السلام بخلته
ثم انا بصفوتي ثم علي بن ابي طالب رضي الله عنه يزف بيني وبين ابرهيم
زفا الى الجنة وروى البيهقي بسنده الى علي بن ابي طالب رضي الله
عنه انه قال اول من يكسى يوم القيامة ابرهيم عليه السلام قبطيتين
والنبي عليه السلام حبرة عن يمين العرش وفي الصحيحين عن ابن عباس
رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال اول الخلائق يكسى يوم القيمة
ابرهيم عليه السلام وروى الامام احمد في حديث طويل انه
صلى الله عليه وسلم قال اني لاقوم المقام المحمود يوم القيمة قال رجل من
الانصار وما المقام المحمود يا رسول الله قال اذا جيء بكم حفاة عراة غرلا
فاول من يكسى ابرهيم يقول الله عز وجل اكسوا خليلي ريطتين بيضاوين بين
فيلبسهما ثم يقعد مستقبل العرش ثم اوتى بكسوتي فاكسى فاقوم عن يمينه
مقاما لا يقومه احد فيغبطني به الاولون والاخرون وروى
ابو نعيم بسنده الى مجاهد عن عبيد بن عمير قال يحشر الناس يوم
القيامة حفاة عراة فيكسى ابرهيم ثوبا ابيض ثم اول من يكسى وروى
الحافظ بن عساكر بسنده الى عيسى بن يونس عن ابيه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اول من يكسى من حلل الجنة انا وابرهيم والنبيون
وبسنده الى طلق بن حبيب ان جابر حدثه انه سمع رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيمة الحديث وفيه فاول من يكسى
ابرهيم الخليل فيقول الله تعالى اكسوا عبدي ابرهيم الخليل ليعلم الناس فضله
عليهم فيكسى حلة ثم يكسى الناس على منازلهم انتهى والله تعالى اعلم

الباب الثاني عشر في ذكر ابتلائه صلى الله عليه وسلم

بذبح ولده ومن هو الذبيح وعمر اسحق عليه السلام وعمر ابيه وامه حين ولد
وذكر امه سارة والخلاف المذكور في نبوتها ونبوة غيرها من النساء وقصة
يعقوب عليه السلام وعمره وشيء من قصته وولده يوسف عليه السلام ومدة
اسره عند فراقه لابيه يعقوب ومدة غيبته عنه وسن فقده وكم كان بينه وبين
موسى عليهما السلام واعلم ان الله سبحانه وتعالى لما اكرم خليله صلى الله عليه
وسلم بتمام نعمه عليه امتحنه فيها باسباب مشتتة في خليقته فان لم الكون الب
فكان منه في تلك محنة الدين فاستخرج خالص التوحيد بقوله تعالى
حكاية عنه اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا
ك وما انا من المشركين ثم ابتلاه بالايمان بحقيقي وامر العباد باتباعه وسلوك
ل سبيله ثم اصطفاه واتخذه خليلا ثم ابتلاه بالسخاء للخلق وصحة الاعتقاد
والحلم الى ذلك فلم يكن في عصره احلم ولا اجمل منه وامتحنه في ذلك بالاحراق
فكان فيه من الصابرين الراضين فجعل النار عليه بردا وسلاما والبسه
ع ثوبا من الجنة وزاده تشريفا وتكريما من فضله تفضل عليه ومن بانسا
النعمة في المال الصالح الموصل لنيل الدرجات في الدارين واكثر

الوهابات في العالمين فانه ابي امره انه لم يكن في زمانه اغنى ولا اكثر وفد امنه
ثم امتحنه بارسال الملكين المتقدم ذكرهما في الباب العاشر وذكر مكارم
اخلاقه عليه السلام واعطاه سبحانه وتعالى الولد الصالح وانعم به عليه
فلما بلغ معه السعي واشراب قلبه بمحبته امتحنه بذبحه فامتثل الامر وبادر
الى ما امر به من غير توقف ولا تردد وقال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك
فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شا الله من الصابرين
فكان قول ابرهيم عليه السلام لولده ماذا ترى تاداتشير به استخرج
من هذه اللفظة التفويض والتسليم هو الصبر والانقياد هو ملاك
الصبر فجمع الذبيح جميع انتهى .ه في هذه اللفظة اليسيرة فلما اسلما وتله
للجبين ناداه ان يا ابرهيم قد صدقت الرويا انا كذلك نجزي المحسنين
فغداه بذبح عظيم وبارك عليه في الاخرين ثم بشره باسحق نبيا من
الصالحين والحقهما بالانبيا الاكرمين وجعل نسلهما انبيا ومرسلين
واختلف علما المسلمين في هذا الغلام الذي امر بذبحه ابرهيم عليه
السلام فاهل الكتاب على انه اسحق وهو قول علي وابن مسعود وكعب
ومقاتل وعكرمه والسدي وروى الواحدي بسنده الى الاحنف بن
قيس قال سمعت العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه يقول هو اسمعيل
وهو قول سعيد بن المسيب والشعبي والحسن ومجاهد وابن
عباس وفي رواية عطا قال الواحدي وسياق الاية يدل على
انه اسحق حيث قال فبشرناه بغلام حليم ولا خلاف انه اسحق فلما بلغ معه

السعي

السعي فعطف قصة الذبيح على ذكر اسحق قال وكلا القولين يروى عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن قال ان الذبيح اسحق احتج بقوله عز وجل
فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعي امر بذبح من بشر به وليس في القران
انه بشر بغير اسحق ومن قال انه اسمعيل احتج بان ذكر البشارة باسحق بعد قصة
الذبيح قال تعالى وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين فدل على ان المذبوح غيره وايضا
فان تعالى قال في سورة هود فبشرناه باسحق ومن وراء اسحق يعقوب
فكيف امر بذبحه وقد وعد بان يكون نافلة منه قال القرطبي سال عمر
بن عبد العزيز رجلا كان من علما اليهود فاسلم وحسن اسلامه اي بني
ابرهيم امر بذبحه فقال اسمعيل قال يا امير المومنين ان اليهود لتعلم ذلك
ولكنهم يحسدونكم معشر العرب على ان يكون اباكم هو الذي بنى البيت
مع ابيه وروى الثعلبي عن الصنابحي قال كنا عند معوية فذكروا
اسمعيل الذبيح واسحق فقال على الخبير سقطتم كنت عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجاءه رجل فقال له يا ابن الذبيحين فضحك رسول الله فقال
له يا امير المومنين وما الذبيحان فقال ان عبد المطلب لما حفر زمزم نذر
لين سهل الله له امرها ليذبح احدهم اولاده فخرج السهم على عبد الله فمنعه
اخواله وقالوا له افد ابنك بمائة من الابل ففداه والثاني اسمعيل عليه السلام
وحكى صاحب باعث النفوس فيما رواه عن عبد الله بن مسلم قال
عاش اسحق مائة وثمانين سنه وقال الطبري لقي ابرهيم في النار وهو
ابن ستة عشر سنه وولدت سارة اسحق وهي بنت تسعين سنه وامر بذبحه

وهو ابن سبع سنين قال الترمذي وكانت سارة بنت عم ابرهيم ابنة تسعين
سنة في قول ابن اسحق وقال مجاهد تسع وتسعين سنة وابرهيم ابن مايه سنة
قال ثم كان اسحق ضريرا ونكح ليقا بنت بتويل فولدت عيصا ويعقوب بعد
مضي ستين سنة من عمره ثم توفيت سارة وهي بنت مايه سنة وسبع عشر
سنة وقيل مايه وسبعة عشر سنة وقال الثعلبي ذهب بعض العلما رضي
الله عنهم الي نبوة ثلاث نسوة سارة وام موسي ومريم ابنة عمران
عليهن السلام فان الملايكة بشرت باسحق وقال في حق ام موسي واو حينا
الي ام موسي ثم بشر الملك مريم بعيسي عليه السلام والمشهور علي انهن
صديقات وروي الحافظ بن عساكر بسنده الي عبد الله بن عبيد
بن عمير عن ابيه قال قال موسي يا رب ذكرت ابرهيم واسحق ويعقوب
بما اعطيتهم ذلك قال ابرهيم لم يعدل بي احدا الا اختارني عليه واسحق
جاد بنفسه وهو بما سواها اجود ويعقوب لم ابتله ببلاء الا زاد في
حسن الظن بي وروي الثعلبي عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليستشفع اسحاق بعدي فيقول يا رب صدقت نبيك
وجدت بنفسي للذبح فلا تدخل النار من لم يشرك بك شيا فيقول
الله تعالي وعزتي وجلالي لا ادخل النار من لم يشرك بي شيا وعلي ذكر
قصة يعقوب عليه السلام وعمره وشي من قصة ولده يوسف
عليه السلام وصفته ومدة سنه عند فراقه لابيه يعقوب ومدة
غيبته عنه ومدة فتنه وذكر كم كان بينه وبين موسي عليهما السلام اقول

يعقوب صلى الله عليه وسلم هو المسمي اسرايل قيل معناه صفوة
الله وهو ابو الاسباط الذين هم اولاد يعقوب وهم اثني عشر سبطا سموا
بذلك لانه ولد لكل واحد منهم عدد وهو اخو العيص قالوا وسمي يعقوب
لانه كان هو والعيص توامين فخرج من بطن امه عقب اخيه فسمي بذلك اخذا
من عقب قيل ويشكل لان هذا الاشتقاق عربي ويعقوب اسم عجمي وروي
صاحب كتاب الانس بسنده الي ابن ابي الدنيا عن شيخ من قريش ان جبريل
هبط علي يعقوب عليه السلام فقال يا يعقوب قل يا كثير الخير يا دايم المعروف
فقالها فاوحي الله اليه لقد دعوتني بدعاء لو كان ابناك ميتين لنشرتهما لك
وبسنده الي يحيي بن سليم انه بلغه ان ملك الموت عليه السلام استاذن ربه
تبارك وتعالي ان يسلم علي يعقوب عليه السلام فاذن له فاتاه فسلم عليه فقال
له ملك الموت يا يعقوب الا اعلمك كلمات لا تسال الله بها شيا الا اعطا ك
قال بلي قال قل يا ذا المعروف الذي لا ينقطع ابدا ولا يحصيه احد
غيرك قال فما طلع الفجر حتي اتي بقميص يوسف وبسنده الي كعب
قال خرج بنو يعقوب الي الصحرا فامسكوا ذيبا وشدوا وثاقه
واتوا به ابيهم فقالوا يا ابانا هذا الذي اكل اخانا قال حلوا عنه وفكوا
وثاقه ففعلوا فقال يعقوب عليه السلام للذيب اكلت حبيبي يوسف
قال معاذ الله يا نبي الله لست تعلم انه حرم علينا لحوم الانبيا
قال صدقت قال فمن اين جيت قال من مصر قال والي اين تريد
قال خراسان قال فما ذا قال في زيارة اخ لي قال فابلغك قيد

قال حدثني ابي عن جدي عن الانبيا السالفين عليهم السلام انه من زار
اخا له في الله عز وجل كتب الله له الف الف حسنة ومحى عنه الف الف سيئة فقال
يعقوب لبنيه اكتبوا هذا الحديث من الذيب فقالوا لم ذاك قال لان املي عليهم
لانهم كذبوا علي فقال وبسنده الى هشام عن الحسن قال ما فارق يعقوب
الحزن ثمانين سنة وما جفت عيناه وما احد يوميذ اكرم على الله منه حين
ذهب بصره قوله تعالى ولما فصلت العير فصلت خرجت قال المفسرون
خرجت العير من مصر الى كنعان قال ابوهم لمن حضره من اهله وقرابته واما
اولاده فكانوا غايبين اني لاجد ريح يوسف قال ابن عباس هاجت ريح
قميص يوسف الى يعقوب عليهما السلام وبينهما مسيرة ثمان ليال وقال
مجاهد هبت ريح فضربت القميص ففاحت روايح الجنة في الدنيا فعلم
انه ليس في الدنيا ريح الجنة الا ما كان من ذلك القميص فمن ثم قال اني لاجد
ريح يوسف قال الكلبي وكان اهله يحو اكثر من سبعين انسانا لولا ان
تفندون وتسفهوني وبسنده الى ابي الحسن علي بن احمد الواحدي
قال ثم ان يعقوب عليه السلام اقام بمصر بعد موافاته باهله وولده
اربعا وعشرين سنة باغبط حال واهنا عيش الى ان حضرته الوفاة
فاوصى الى يوسف ان يحمل جسده الى الارض المقدسة حتى يدفنه
عند ابيه عليهم السلام قال البغوي لما حضرت يعقوب الوفاة
جمع ولده وولد ولده وقال لهم قد حضرني امر الله فما تعبدون
من بعدي قالوا نعبد الاهك واله ابايك ابراهيم واسحق الاية

قبل

قيل نزلت في اليهود حين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم الست تعلم ان
يعقوب لما مات اوصى بنيه باليهودية فعلى هذا القول يكون الخطاب
لليهود وقال الكلبي لما دخل يعقوب مصر راهم يعبدون الاوثان
والنيران فجمع ولده وخاف عليهم ذلك فقال لهم ما تعبدون من بعدي
وقال عطا ان الله لم يقبض نبيا حتى يخيره بين الموت والحياة فلما
خير يعقوب عليه السلام قال انظرني حتى اسال ولدي واوصيهم ففعل
ذلك وجمع ولده وولد ولده وقال لهم قد حضر اجلي فما تعبدون من بعدي
قالوا نعبد الاهك واله ابايك ابرهيم واسمعيل وكان اسمعيل عما لهم
سجع والعرب تسمي العم ابا كما تسمي الخالة اما وكان عمر يعقوب عليه السلام مايه وار
واربعون سنة وروى صاحب كتاب الانس بسنده الى ابي هريرة رضي
الله عنه قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس قال
اتقاهم لله عز وجل قالوا يا رسول الله ليس عن هذا نسالك قال فان
اكرم الناس يوسف نبي الله بن يعقوب بن اسحق نبي الله بن ابرهيم خليل
الله قالوا يا رسول ليس عن هذا نسالك قال فعن معادن العرب
تسالوني قالوا نعم قال الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم
في الاسلام اذا فقهوا وبسنده الى ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكريم بن الكريم بن الكريم
بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم ولو لبثت في السجن
ما لبث يوسف ثم جاني الداعي لاجبت وبسنده الى ابي الحسن

عن ابن احمد الواحدي في قوله تعالى اني رايت احد عشر كوكبا والشمس
والقمر رايتهم لي ساجدين قال المفسرون رأى يوسف عليه السلام ذلك
وهو ابن اثني عشر سنة فكانت الكواكب في التاويل اخوته والشمس
امه والقمر ابوه وبسنده الي ايوب بن سويد عن ابن شوذب قال لما
القي يوسف في الجب قال حسبي الله ونعم الوكيل فكان الماء لحا فصعد
وكان مالحا فعذب وبسنده الي محمد بن مسلم الطائي قال لما القي يوسف
في الجب قال يا شاهدا غير غايب ويا قريبا غير بعيد ويا غالبا غير مغلوب
اجعل لي فرجا مما انا فيه قال فما بات وقال الحسن غيابة الجب قعره
وقال قتادة اسفله والغيابة كلما غيب شيا وستره والغيابة
حفرة القبر لانها تغيب المقبور والجب هو الركية لم تطوى في المعني
الرجوع في موضع مظلم من البير لا يلحقه نظر الناظرين قال الواحدي
واختلفوا في هذا الجب فقال قتادة في بيت المقدس وقال وهب بارض
الاردن وقال مقاتل هو علي ثلاث فراسخ من منزل يعقوب وبسنده
الي اسد بن سعيد عن ابيه قال لما دخل يوسف عليه السلام السجن كتب
علي باب السجن قبور الاحيا وشماتة الاعدا ومعرفة الاصدقا
وبسنده الي عبد الله بن علقمة الطائي قال راي يوسف عليه السلام
في السجن رجلا حسن الهيبة فقال يا عبد الله اني اراك حسن الهيبة
مالي اراك محبوسا من انت قال انا جبريل اتيتك اعلمك كلمات لعل
الله ينفعك بها قال قل اللهم اجعل لي من كل هم يهمني فرجا ومخرجا

وارزقني

وارزقني من حيث لا احتسب وبسنده الي ابن عباس قال قال
رسول الله رحم الله اخي يوسف لو لم يقل اجعلني على خزاين الارض
لولاه من ساعته ولكنه اخر ذلك سنة قال اصحاب الاخبار فلما تمت السنة
من يوم سال الامارة دعاه الملك وتوجه ورداه بسيفه وامر له بسرير
من ذهب وضرب عليه كلة من استبرق مكلل بالدر والياقوت ثم امر ان
يخرج متوجا القصبة بطولها وبسنده الي وهب بن منبه قال قيل ليوسف
عليه السلام مالك تجوع وانت على خزاين الارض قال اخاف ان اشبع
فانسي الجايع قال الواحدي فلما جمع الله ليوسف عليه السلام شمله
واقر عينه واتم تاويل رؤياه دعا ربه وشكره وحمده فقال رب
قد اتيتني من الملك قال الباقر اتى الله يوسف ملك الارض المقدسة
تلك اثنتين وسبعين سنة وعلمتني من تاويل الاحاديث تفسير
الاحلام فاطر السموات والارض قال ابن عباس يريد خالق السموات
والارض ومن هذا قوله تعالى ومالي لا اعبد الذي فطرني اي
خلقني انت وليي الذي تلي امري في الدنيا والاخرة قال ابن
عباس لا تسلبني الاسلام حتى تتوفاني عليه وقال النووي
رحمه الله كان يوسف ابيض اللون حسن الوجه جعد الشعر ضخم
العينين مستوي الخلق غليظ الساعدين والعضدين والسا قين
خميص البطن اقنى الانف صغير السرة بخده الايمن خال اسود وكان
بين عينيه شامة تزيده حسنا كانه القمر ليلة البدر اهدب العينين

تتشبه قوادم النسور وكان عليه السلام اذا تبسم رايت النور
من ضواحكه واذا تكلم رايت شعاع النور من ثناياه قال وكان
جده اسحق عليه السلام ورث سارة امه حسنا وورثت الحسن من امها حوى
وروي الثعلبي عن ابن مسعود عن النبي عليه السلام انه قال هبط
علي جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان الله عز وجل يقول كسوت حسن
يوسف من نور الكرسي وكسوت وجهك من نور عرشي وعنه قال كان
يوسف اذا سار في ازقة مصر تلالا نور وجهه على الجدران وقال كعب
ان الله تعالى مثل لابن ادم ذريته بمنزلة الذر فاراه الانبيا فاراه يوسف
متوجا بتاج الوقار متزرا بحلة الشرف مرتديا برداء الكرامة وعليه
قميص البهاء في يده قضيب الملك وعن يمينه سبعون الف ملك وعن
يساره سبعون الف ملك ومن خلفه امم الانبيا لهم زجل بالتسبيح
والتقديس بين يديه شجرة السعادة تزول معه حيث ما زال وتحول
معه حيث ما حال فلما راه ادم عليه السلام قال الهي من هذا الكريم الذي
لجنة بحبوحة الكرامة ورفعت له الدرجة العالية قال يا ادم هذا
ابنك المحسود على ما اتيته يا ادم قد اعطيته ثلثي حسن ذريتك
ثم ضم ادم يوسف الى صدره وقبل ما بين عينيه وقال يا بني لا تاسف
وانت يوسف والان سماه يوسف ادم عليه السلام وكان شبيه
ادم يوم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه وصوره قبل ان يصيب
المعصية وقد كان تعالى اعطى ادم عليه السلام الحسن والبهاء والجمال

في الطالعة السادسة

يوم

والجمال يوم خلقه فلما عصى نزع منه ثم وهب لادم الثلث حين تاب
عليه واعطى الحسن والجمال والنور والبهاء الذي كان نزع من ادم حين
اصاب الذنب ليوسف عليه السلام وذلك ان الله تعالى احب ان يري
العباد انه قادر على ما يشاء واعطاه الله تعالى العلم بتاويل الرويا فكان
يخبر بالاثار الذي يرى قبل وقوعه وقيل لبعض العلما يوسف احسن
ام محمد صلى الله عليه وسلم فقال كان يوسف احسن الناس وكان
محمد صلى الله عليه وسلم احسن الناس وروى الثعلبي عن
مجاهد قال اخرج يوسف من عند يعقوب وهو ابن ست سنين وجمع
الله بينهما وهو ابن اربعين سنة وقيل ابن ثمانين وعاش بعد يعقوب ثلاث ثا
وعشرين سنة وتوفي يوسف وهو ابن مائة وعشرين سنة وبينه وبين
موسى اربعمائة سنة ومات يوسف بعد ان اوصى الى اخيه يهودا
ودفن في نيل مصر في صندوق من رخام وذلك انه لما مات تشاح الناس س
عليه كل يحب ان يدفنه في محلته لما يرجون من بركته وكادوا ان يقتتلوا
ثم راوا ان يدفنوه في وسط النيل فيمر الماء عليه ويصل الى جميع مصر
فيكونون كلهم فيه شركا فكان قبره في النيل فلما خرج موسى عليه السلام ح
من مصر حمله معه ودفنه بارض كنعان وكان السبب في حمله وخروج
موسى به من مصر ما رواه البغوي في معالم التنزيل في الكلام
على قوله تعالى واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم واغرقنا ال فرعون
وانتم تنظرون وذلك انه لما دنا هلاك فرعون امر الله تعالى

موسى عليه السلام ان يسري ببني اسرائيل من مصر ليلا فاراد موسى
السير فضرب عليهم التيه فلم يدروا اين يذهبوا فدعى موسى مشيخة
بني اسرائيل وسالهم عن ذلك فقالوا ان يوسف لما حضره الموت اخذ على
اخوته عهدا ان لا يخرجوا من مصر حتى يخرجوه معهم فلذلك انسد علينا
الطريق فسالهم عن موضع قبره فلم يعلموا فنادى موسى عليه السلام
انشدك الله كل من عنده علم بقبر يوسف الا اخبرني به فاخبرته عجوز
انه في جوف الماء في النيل قالت فادع الله ان يحسر عنه الما فدعى الله فحسر
الماء عنه فحفر موسى عليه السلام في الموضع الذي دلته عليه العجوز واستخرجه
في صندوق مرمر ففتح الله الطريق لهم وروى الحافظ ابن عساكر في
تاريخه بسنده الى ابن عباس قال اوحى الله لموسى ان احمل يوسف الى
بيت المقدس الى عند ابائه فسال بني اسرائيل فلم يعرف احد منهم
اين هو فقال له شيخ له ثلثماية سنة يا نبي الله ما يعرف قبر يوسف الا
والدتي فقال قم معي الى والدتك فقام ودخل منزله واتاه بقفة فيها
والدته فقال لها موسى الك علم بقبر يوسف قالت نعم ادلك عليه ان
دعوت الله ان يرد على شبابي الى سبعة عشر سنة ويزيد في عمري مثل
ما مضى وقيل ان موسى عليه السلام لما سال بني اسرائيل عن قبر
يوسف قالوا لا يعلم احدا منا ذلك الا عجوز بني فلان فعلها
تعلمه فارسل اليها فاتته فقال لها هل تعرفين قبر يوسف قالت
نعم قال فدلينا عليه قالت حتى تعطيني ما اسالك قال لك ذلك

قالت

قالت فاني اسالك ان اكون معك في الجنة الدرجة التي تكون فيها
في الجنة قال سليني الجنة قالت لا والله الا ان اكون معك في درجتك
فجعل يرادها وهي تابى فاوحى الله اليه ان اعطها ذلك فانه لا ينقصك
شيا فاعطاها فدلته على القبر وكان في وسط نيل مصر فاخرجه موسى
وحمله معه على عجل من حديد الى بيت المقدس وقبره هناك خلف الحير
بالقرب من قبور ابائه الاكرمين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين

الباب الثالث عشر في ذكر المغارة التي دفن فيها

الخليل عليه السلام هو وابناوه الاكرمون وذكر شرايها من ملك ذلك
الموضع وهو عفرون واول من دفن في تلك المغارة وذكر علامات
القبور التي بها وما استدل به على صحتها وذكر البنا الحير الذي بناه
سليمان وذكر اداب زيارة القبور وبيان موضع قبر يوسف و
تسميه داخل الحير مسجد وجواز دخوله وثبوت احكام المساجد
له وتسميته حرما واقطاع تميم الداري الذي اقطعه النبي صلى الله
عليه وسلم له ولمن بعده وقدومه من الداريين ونسخة ما كتب لهم
في ذلك روى ابو المعالي شرف بن المرجا المقدسي بسنده الى كعب
الاحبار ان ابرهيم عليه السلام خرج من كوثا هاربا حتى نزل الشام
من ناحية فلسطين في الموضع الذي يعرف الان بواد السبع وهو شاب
ولا مال له فاقام حتى كثر ماله وشاخ وضاق على اهل الموضع مواضعهم
من كثرة ماله ومواشيه فقالوا له ارحل عنا فقد اذيتنا بمالك ايها

الحدث

الشيخ الصالح وكانوا يسمونه بذلك فقال لهم نعم فلما هم بالرحيل قال
بعضهم لبعض جاءنا وهو فقير وقد جمع عندنا هذا المال فلو قلنا له اعطنا
شطر مالك وخذ الشطر فقالوا له ذلك فقال لهم عليه السلام صدقتم
جئتكم شابا فردوا علي شبابي وخذوا ما شئتم من مالي فخصمهم ورحل
فلما كان وقت ورود الغنم الماء جاءوا يستقون فاذا بالابار جفت فقال
بعضهم لبعض الحقوا الشيخ الصالح واسالوه الرجوع الى موضعنا فانه
ان لم يرجع هلكنا وهلكت مواشينا فلحقوه فوجدوه بالموضع الذي يعرف
بالمغار فقالوا اغار الماء فلذلك سمي المغار وسالوه ان يرجع فقال اني
لست براجع ودفع اليهم سبع شياه من غنمه وقال قفوا كل شاة عند
بير فان الماء يرجع وانما سمي الوادي وادي السبع لانه دفع اليهم
سبع شياه من غنمه وقال اذهبوا بها معكم فانكم اذا اوردتموها
البير ظهر الماء حتى يكون عينا معينا ظاهرا كما كان واشربوا ولا
يقربها امراة حايض فرجعوا بالاعنز فلما وقفت على البير ظهر
الماء فكانوا يشربون منها وعلى تلك الحالة حتى اتتها امراة حايض
واغترفت منها فغار ماؤها ورحل ابرهيم ونزل اللجون واقام
بها ما شاء الله ثم اوحى الله اليه ان انزل برا فرحل ونزل
عليه جبريل وميكائيل عليهما السلام بمدن قوم لوط فخرج ابرهيم
ليذبح العجل فانفلت منه ولم يزل حتى دخل مغارة حبرون فنودي
يا ابرهيم سلم على عظام ابيك آدم فوقع ذلك في نفسه ثم ذبح

العجل وقربه اليهم وكان من شانه ما قص الله علينا في كتابه ثم مضى معهم
الى قرب ديار قوم لوط فقالوا اقعد ها هنا فقعد فسمع صوت الديكة
في السماء فقال هذا هو لحق اليقين فايقن بهلاك القوم فسمي ذلك
الموضع مسجد اليقين وهو على نحو فرسخ من عفرون المغارة بلد الخليل
ثم رجع ابرهيم وطلب من عفرون المغارة واشتراها باربعماية درهم
كل درهم وزن خمسة الدراهم وكل مايه ضرب ملك فصارت مقبرة
لمن مات من اهله وروى الحافظ ابن عساكر بسنده الى كعب الاحبار
انه قال اول من مات ودفن بحبرى سارة وذلك انها لما ماتت خرج ابرهيم
يطلب موضعا يقبرها فيه ورجا ان يجد بقرب منه موضعا فمضى الى
عفرون وكان مالك الموضع وكان مسكنه حبرى فقال له ابرهيم بعني
موضعا اقبر فيه من مات من اهلي فقال له عفرون الملك قد احللتك حيث
شئت من ارضي قال اني لا احب الا بالثمن فقال له ايها الشيخ الصالح الجواد في
حيث شئت فابى عليه وطلب منه المغارة فقال له بعنيها باربعماية درهم
بد كل درهم وزن خمسة دراهم وكل ماية ضرب ملك واراد بذلك التشدد
عليه كيلا يجد فرجع الى ابرهيم فاذا جبريل فقال له قد جمع
معك الجبار فهذه الدراهم ادفعها اليه فاخذها ابرهيم ودفعها
الى الجبار فقال له من اين لك هذه الدراهم فقال من عند الهي وخالقي
ت ورازقي فاخذها منه وحمل ابرهيم سارة ودفنها في المغارة فكانت
اول من دفن ثم توفي ابرهيم فدفن بحذايها ثم توفيت ربقه

زوجه اسحق فدفنت فيها ثم توفيت اسحق فدفن عند باب المغارة ثم توفيت
لبقا زوجته فدفنت بحذايه فاجتمعوا ولا يعقوب والعيص واخوته وقا لوا
ندع باب المغارة مفتوحا وكل من مات منا دفناه فيها فتشاجروا فرفع
احد اخوة العيص وقيل احد اولاد يعقوب يده ولطم العيص لطمة فسقط
راسه في المغارة فحملوا جثته ودفن بغير راس وبقي الراس في المغارة وسدوا
عليها حايطا وعملوا فيها علامات القبور في كل موضع وكتبوا عليه هذا
قبر ابراهيم هذا قبر سارة هذا قبر اسحق هذا قبر ربقه هذا قبر يعقوب
هذا قبر ليقا وخرجوا عنه واطبقوا بابه فكان من جا اليه يطوف به ولا
يصل اليه احد حتى جا الروم بعد ذلك فنقبوا له بابا ودخلوا اليه وبنوا فيه
كنيسة ثم ان الله تعالى اظهر الاسلام بعد ذلك وملك المسلمون الديار وهدموا معا
الكنيسة وفي رواية عند عبد المنعم عن ابيه عن وهب بن منبه قال اصبت
عن قبر ابرهيم عليه السلام مكتوبا خلفه في حجر ❁
غرّنجهولا امله • يموت من جا اجله • لم يغن عنه حيله ❁
زاد بعض اهل العلم • والمرء لا يصحبه • في القبر الا عمله قال
وحدثنا محمد بن الخطيب خطيب مسجد ابرهيم قال سمعت محمد بن اسحق
النحوي يقول خرجت مع القاضي ابي عمرو عثمان بن جعفر بن شاذان
الى قبر ابرهيم فاقمنا ثلاثة ايام فلما كان في اليوم الرابع جا الى النفس
المقابل لقبر ربقه زوجة اسحق فامر بغسله حتى ظهرت كتابته وتقدم
الي بان انقل ما هو مكتوب في الحجر الى درج كان معنا على التمثيل فنقله

ورجعنا

ورجعنا الى الرملة فاحضر اهل لسان ليقروه عليه فلم يكن فيهم احد يقراوه
ولكنهم اجمعوا ان هذا بلسان اليونان القديم وانهم لا يعلمون ان
احدا بقي يقراوه غير شيخ بحلب فقصد الى احضاره البلد فلما حضر عند احضر ت
نذا شيخ كبير فاملى علي الشيخ المحضر من حلب ما نقل في الدرج على التمثيل
باسم الهي والله العرش القاهر الهادي الشديد البطش العلم الذي
بحدا هذا قبر ربقه زوجة اسحق والذي يوازنه قبر اسحق والعلم الاعظم
الذي يوازنه قبر ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم والعلم الذي بحذايه
من الشرق قبر زوجته سارة والعلم الاقصى الموازي لقبر ابراهيم الخليل
قبر يعقوب والعلم الذي يليه من الشرق قبر ليقا زوجة يعقوب
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وكتب العيص بخطه قال واسم
زوجة يعقوب اليا وفي بعض الكتب ليا والمشهور لبقا والله اعلم
وروى ابن عساكر قرات في بعض كتب اصحاب وتقلت منها قال
محمد بن ابي بكر ابن محمد الخطيب خطيب مسجد ابراهيم عليه السلام
وكان قاضيا بالرملة في ايام الراضي بالله سنة نيف وعشرين وثلثمايه
وما بعدها وله روايات في الحديث وسمع من جماعة وحدث عنه جماعة
من اهل العلم قال سمعت محمد بن احمد بن علي بن جعفر الانباري
يقول سمعت ابا بكر الاسكافي يقول صح عندي ان قبر ابرهيم في
الموضع الذي هو الان فيه لما رايت وعاينت وذلك اني وقفت على
على السدنة وعلى الموضع وشوفا كثيرا بنحو اربعة الاف دينار

رجاء ثواب الله عز وجل وطلبت ان اعلم صحة ذلك حتى ملكت قلوبهم
بما كنت اعمل بهم من الجميل والكرامة والملاطفة والاحسان اليهم واطلب
بذلك ان اصل الى ما صح وحاك في صدري فقلت لهم يوما وقد جمعتهم
عندي باحمعهم اسالكم ان توصلوني الى باب المغارة كي انزل الى الانبيا
فقالوا اجبناك الى ذلك لان لك علينا حقا واجبا ولكن ما يمكن هذا
الوقت لان الطارق لنا قليل كثير فاصبر حتى يدخل الشتا فلما دخل
كانون الثاني خرجت اليهم فقالوا اقم عندنا حتى يقع الثلج وينقطع الطا رق
فاقام عندهم فوقع الثلج فجاوا الى موضع ما بين قبر ابرهيم وقبر اسحق
فقلعوا البلاطة ونزل رجل منهم يقال له صعلوك وكان رجلا صالحا
ونزلت وراه ومشي وانا معه فنزلنا في اثنين وسبعين درجة فاذا
عن يميني دكان من حجر اسود واذا عليه شيخ خفيف العارضين طويل
اللحية ملقي على ظهره فقال لي صعلوك هذا اسحق عليه السلام ثم سرنا
غير بعيد فاذا دكان اكبر من الاول وعليه شيخ ملقي علي ظهره له شيبة
قد اخذت ما بين منكبيه ابيض الراس واللحية والحاجبين واشفار العينين
وتحت شيبته ثوب اخضر قد جلل بدنه والرياح تلعب بشيبته عيناه كما لا
فقال صعلوك هذا ابرهيم عليه الصلاه والسلام فسقطت علي وجهي
ودعوت الله تعالى بما حضرني من الدعا ثم سرنا فاذا دكان لطيف وعليها
شيخ ادم شديد الادمة كث اللحية وتحت منكبيه ثوب اخضر قد جلله
فقال لي صعلوك هذا يعقوب علي السلام ثم اتساعد نايا من النظر

الي

الي الحرم فقال سمعنا من نحو الحرم صايحا يصيح تنحوا الحريم رحمكم الله
فوقعنا مغشيا علينا ثم بعد ان افقنا وقمنا وقد ايسنا من الحياة وايست
الجماعة منا قال فقال لي الشيخ فعاش ابو بكر بعد ما حدثني ايا ما يسيرة
وتوفي وكذلك صعلوك رحمهما الله تعالى وروي الحسن بن عبد الوا حد
رزق الرازي قال قدم ابو زرعة قاضي فلسطين الي مسجد ابرهيم
تحية اسلم عليه وقعد عند قبر سارة في وقت الصلاة فدخل شيخ
فدعاه وقال يا شيخ اما هو قبر ابرهيم من هولا فاومي له الشيخ الي
قبر ابرهيم ومضي فجا شاب فدعاه وقال له مثل ذلك فاشار اليه
ومضي وجا صبي فدعاه فجا فسأله فاومي اليه فقال ابو زرعة
اشهد ان هذا قبر ابرهيم لا شك فيه نقل الخلف عن السلف كما قال
مالك بن انس انه نقل الخلف عن السلف اصح من الحديث لان الحديث
ربما يقع فيه الخطا والنقل لا يقع فيه الخطا ولا يطعن في ذلك الا
صاحب بدعة مخالف قلت ثم دخل وصلي الظهر وقال ابو عبد الله
محمد بن احمد بن ابي بكر البناني المقدسي في كتاب البديع في تفضيل مملكة الا سلام
وحبري هي قبر ابرهيم فيها حصن عظيم من عمون انه من بنا الجن
مبني بحجارة عظيمة منقوشة وفي وسطه قبة من الحجارة الاسلامية
علي قبر ابرهيم وقبر اسحق قدام في المغطي وقبر يعقوب في
الموخر حذي كل نبي زوجته وقد جعل الحير مسجد وبني حوله
دور المجاورين فيه واتصلت العمارة من كل جانب ولهم قناة

ما وضعيفه وهل القرية التي بضعف مرحلة من كل جانب قرى وكروم واعناب
وتفاح وعاسها يحمل الى مصر وفي هذه القرية ضيافة دايمه وطباخ
وخباز وخدامون مرتبون يقدمون العدس بالزيت لكل من يحضر من
الفقرا ويدفعها الى الاغنيا اذا حضروا وعلى ذكر سليمان بن داود عليهم
الصلاة والسلام وبناء الحير على المغاره بوحي من الله تعالى وروى الحافظ
بن عساكر بسنده الى كعب الاحبار قال ان سليمان بن داود لما فرغ من
بنا بيت المقدس اوحى الله تعالى اليه ان ابني على قبر خليلي بناء ليعرف بعدي
فخرج سليمان فبنى في موضع يسمى الرامه فاوحى الله اليه ليس هو هذا
ولكن انظر الى النور المتدلي من السما الى الارض فنظر فاذا النور على
بقعة من بقاع حبرى فعلم ان ذلك الموضع المقصود فبنى ذلك الحير على
البقعه وعلى ذكر اداب زيارة القبور المشار اليها
وبيان قبر يوسف وتسمية ذلك الحير مسجدا وجواز دخوله وثبوت
احكام المساجد له وتسميته حرما اقول قد تقدم اداب زيارة
القبور المشار اليها وما يستحب للزايرين من الاداب واما بيان
قبر يوسف قال الترمذي ان قبره في البقيع الذي خلف حبرى وهو
حذى قبر يعقوب وروى الحافظ بن عساكر بسنده الى ابرهيم بن
ابرهيم بن احمد الخليجي ان جارية المقتدر بالله وكانت تعرف بالعجوز
السالنه وكانت مقيمة ببيت المقدس الى الخروج الى الموضع الذى روى
ان قبر يوسف فيه واظهاره والبنا عليه قال فخرجت الى العامل

لكشف

لكشف الموضع في البقيع الذي روى خارج الحير قال فاشترى البقيع
من صاحبه واخذ في كشفه فخرج في الموضع الذي روى حجر عظيم وامر
بكسره فكسر منه قطعه فقلعوها فاذا يوسف على صفته من الحسن وصار
ناحية الموضع مسكا عبقا ثم جاءت ريح عظيمة فاطبق العمال الحجر كما كان
ثم بنت عليه القبه التي هي الان على صحة من روايته وكان الذي رايا
الرايا رجلا صالحا من بني غنيم وكان امام مسجد ابرهيم وكنت اضع
راسي على الدرجة السفلي من المنبر وانام فياتيني هاتف فيقول اظهر
قبر يوسف واراني البقيع والمكان ثلاث مرات عند طلوع الفجر قال
فعند ذلك دخلت بيت المقدس وعرفت العجوز جارية المقتدر
بالله فكتبت الى مولاها فجا الامر بالكشف عن الموضع والبنا عليه وبيان
ذلك ودليل الصحة منه ما روى ابن عطيه رضي الله عنه وقال عبد الصمد
في كتاب البلدح سمعت على ابا الحسن بن ابي بكر البنا يقول كان قبر يوسف
ذكره يقال انها قبر بعض الاسباط حتى جا رجل من خراسان وذكر
انه راى في المنام قايلا يقول له اذهب الى بيت المقدس واعلمهم
ان ذلك يوسف فجا واخبر رؤياه قال فامر السلطان والذي
بالخروج فخرجت معه فلم تزل الفعله يحفرون حتى انتهوا الى الخشب
المجلد واذا بها قد تخرت ولم ازل ارى عند مجاورينا من تلك البخار
يستشفون بها من الرمد واما تسميته داخل المحوط مسجدا
وجواز الدخول والى ثبوت احكام المساجد وتسميته حرما قدم

بن احمد بن ابي بكر
البنا المقدسي

بكي المقدسي

ان صاحب باعث النفوس نقل عن الفقيه ابي المعالي المشرف انه سماه مسجدا
والان نقول له يستحب ان يصلي فيه ركعتي تحية المسجد واذا كان مسجدا
جاز الدخول اليه وسماه السبكي وكتب بخطه في اخر جزء حديثي يسمي
تحفة اهل الحديث فيه سماع الشيخ برهان الدين الجعبري وذكر جماعة
سمعوا معه بالحرم ثم قال صح وثبت في يوم السبت ثامن عشرين صفر
سنة ثمان وسبعمايه بحرم الخليل علي نبينا وعليه الصلاة والسلام فاطلق
علي المشهد المذكور مسجدا وحرما وكلامه صريح في انه دخله هو وشيخ
برهان الدين الجعبري والسامعون معه فدل علي جواز دخوله وعمل
الناس الان علي دخوله وزيارة القبور الشريفة والوقوف عند
الاشارات التي عليها وصلاة الجمعة والجماعة هناك بعد وضع
منبر كبير عن يمين المحراب واذا علمت ما نقول من جواز دخوله
وانه يطلق عليه مسجد علمت انه ثبت له احكام المساجد كسنة الاعتكاف
فيه وتحريم المكث علي الجنب فيه والتحية اذ لا تعويل علي انه مقبرة واما
اقطاع تميم الداري رضي الله عنه الذي اقطعه النبي عليه السلام قال
قدمنا علي رسول الله ونحن ستة نفر ابن اوس واخوه نعيم ويزيد
بن قيس وابو عبد الله بن عبد الله وهو صاحب الحديث واخوه
الطيب بن عبد الله فسماه رسول الله صلي الله عليه وسلم عبد الرحمن
وفاكه بن النعمان فاسلمنا وسالنا رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يقطعنا
ارضا من ارض الشام فقال عليه السلام سلوا حيث شيتم قال ابو هند

الداري

الداري فنهضنا من عنده عليه السلام الي موضع نتشاور فيه اين نسال
قال تميم اري ان نساله بيت المقدس وكورها فقال ابو هند رايت ملك
العجم اليس هو بيت المقدس قال تميم نعم فقال فكذلك يكون فيه ملك العرب
واخاف ان لا يتم لنا هذا قال تميم فنساله بيت جبريل فقال ابو هند هذا
اكبر فقال تميم فاين تري نساله قال اري ان نساله القري التي نضع
فيها حصرنا مع ما فيها من اثار ابراهيم قال تميم اصبت ووفقت
قال فنهضنا الي رسول الله فقال يا تميم اتحب ان تخبرني بما كنتم فيه
او اخبركم فقال تميم بل تخبرنا يا رسول الله فنزداد ايمانا فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم اردت يا تميم امرا واراد هذا غيره ونعم الراي
راي ابي هند قال فدعا رسول الله صلي الله عليه وسلم بقطعة
من ادم وكتب لنا فيها كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب ذكر فيه ما وهب محمد رسول الله للداريين اذا اعطاه
الارض وهب لهم بيت عينون وحبرون والمرطوم وبيت ابرهيم
ومن فيهم ثم الي الابد الابد شهد عباس بن عبد المطلب وجهم
بن قيس وشرحبيل بن حسنة وكتب قال ثم دخل بالكتاب الي منزله
فعالج في زاوية الرقعة بشي لا يعرف وعقده من خارج الرقعة بسير
عقدتين وخرج الينا به مطويا وهو يقول ان اولي الناس بابرهيم
للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المومنين
ثم انصرفوا حتي تسمعوا اني قد هاجرت قال فانصرفنا